المعالم التاريخية للمسجد النبوي والحجرات الشريفة

بقلم

د. نزار محمود قاسم الشيخ

المعالم التاريخية للمسجد النبوي والحجرات الشريفة

زمن النبوة والخلفاء الراشدين

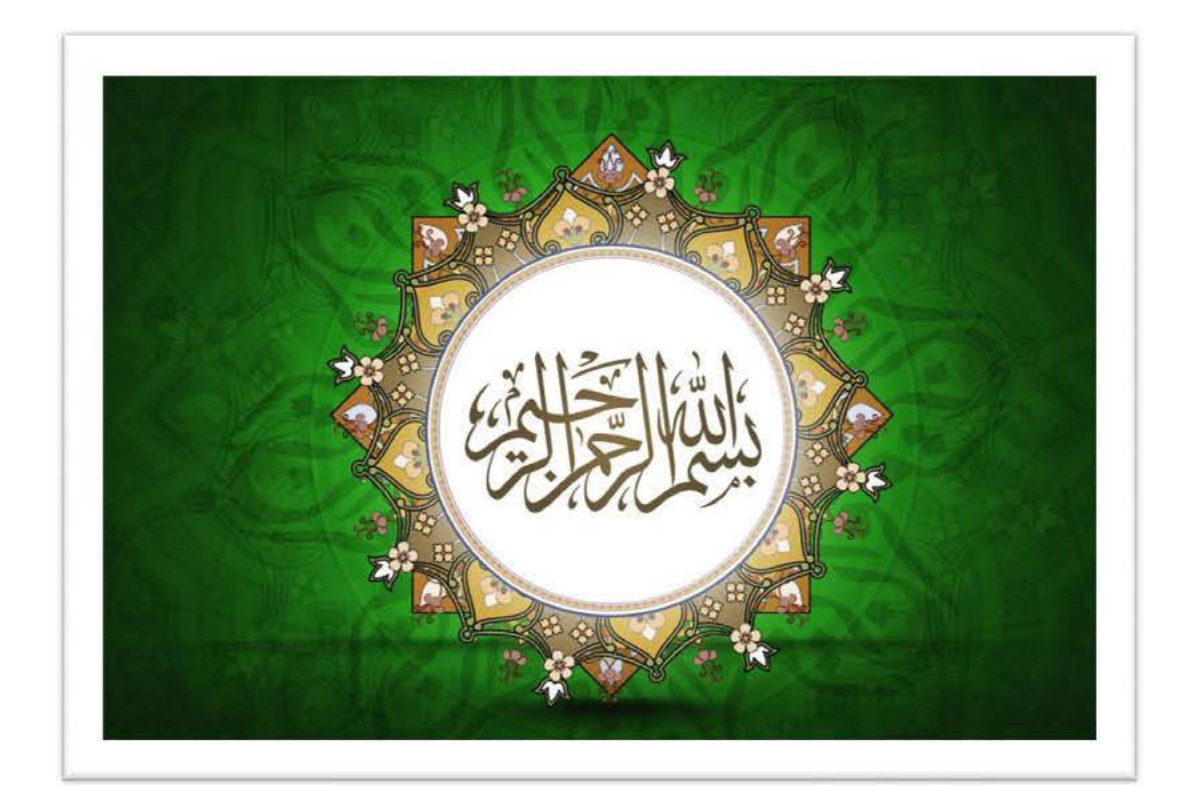
مع رسم لأشهر بيوت الصحابة رضوان الله عليهم

بقلم

د. نزار محمود قاسم الشيخ

دكتوراه تخصص فقه مقارن

وباحث في السيرة النبوية



بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء الثواب

إلى حضرة النبي الأكرم، والرسول الأعظم، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم

وإلى جميع صحابة النبي صلى الله عليه وعلى آله الكرام والتابعين وجميع آل بيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

إلى جميع الفقهاء المجتهدين والفقهاء العاملين

إلى الوالد حفظه الله تعالى وأطال الله في عمره مع الصحة والعافية

إلى الوالدة رحمها الله وأسكنها فسيح جناته

إلى جميع مشايخي وأحبابي في الله

إلى مَنْ لهُ حقٌ عليَّ

إلى أم محمود وأولادي: حفظهم الله تعالى ورعاهم

اللهم اجعل ثواب هذا العمل في ميزان حسناتهم



وقف السيرة النبوية: إسطنبول، السلطان أيوب، تركيا.

dr.nezar.alshiekh@gmail.com

فيس + nezar.alshiekh@gmail.com

لمراجعة كتب المؤلف: موقع صيد الفوائد

CF+%DE%C%٦E%٣CD%E%٣+%E١D%٧C%٢D%٤http://www.saaid.net/book/search.php?do=all&u=%CF.+%E
ED%CE%٤D%١E%٧+%C٣E%٣D%٧

مقدمة:

الحمد لله القائل: ﴿ ..لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [التوبة].

والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه القائل: ((صَلَاةٌ في مَسْجِدِي هذا خَيْرٌ من أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إلا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ..))[(١)].

وبعد:

فإن مِن أسعد ما يجول به الفكر، وينعم به القلب تصور المحبوب حيث غاب عنه، وتصور كل ما يتصل به من محسوسات، وهذا مركوز في فطرة الإنسان، ومجبول عليه، فعظم الأشياء المادية تأتي من عِظَم ما كان يتصل بها من أشخاص وأحداث، فأحجار الكعبة كانت أحجاراً عادية، لكن لما جيء بها من جبال مكة وبُنيت، اكتسبت عظمتها من ذلك المسمى، ونحو هذا جِلد المُصحف قبلاً كان على الحيوان؛ فأُخِذ فصنع جلداً للمصحف، فأصبح يُقَبَّل ويُوضَعُ على الرأس مع المصحف، بل وأخذ حكم مس المصحف فصار مسه حراماً من غير وضوء.

هذا وإن من أعظم ما يتأمله المسلم في ذهنه هو مسجد النبي صلى الله

---

(١) راوي الحديث أبو هريرة رضي الله عنه وهو في صحيح البخاري برقم١١٣٣، وفي صحيح مسلم برقم١٣٩٤.

عليه وعلى آله وسلم حيث بناه أول مرة؛ لتعظيم الله تعالى له، بأن ذكره في معرض المدح، كما في الآية السابقة.

وقد كان هذا البناء المتواضع للمسجد بسيطاً مكوناً من بعض الحجارة وأكثره من اللَّبِن، وسقفه من الجَريد، وأعمدته جذوع النخل، حيث لم يكلف النبي صلى الله عليه وسلم إلا عشرة دنانير بما يساوي ٤٢جراماً من الذهب وبما يقارب ٦٠٠٠ستة آلاف ريال سعودي، وأما بيوته صلى الله عليه وسلم فكل بيت له لا تتعدى كلفة عمارته مع سعر أرضه ألف ريال سعودي.

لقد كانت عمارة مسجد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبيوته الشريفة حجةً على المسلمين في تعمير الحقائق قبل الظواهر، فمنها فُتحت البلاد والمدن، وعمَّ فيها الإسلام، ومنه تخرَّج العظماء، وفيه كانت أعظم مدرسة للتعليم، لتعليم المبادئ الإنسانية، والقيم الأخلاقية، ومنه انتشر العدل، فأَعظِمْ به من مسجد، وأَكْرِمْ به من صرح حضاري، فعيدان هذا المسجد البسيط هزَّ تيجانَ فارسٍ، وأرعب صليب الروم.

فما مات النبي صلى الله عليه وسلم إلا وقد دانت للإسلام أغلب مناطق الجزيرة العربية، وقد راسل الملوك والرؤساء الذين وصل إليه خبرهم، يدعوهم إلى الإسلام، انظر الشكل التالي:



بيزنطة (قسطنطين)
الدولة الرومانية
تركيا
بحر ايجة
بحر الروم (المتوسط)
العراق
نينوى
إيران
الدولة الفارسية
تركمنستان
الرصافة
تدمر
دمشق
قبرص
فلسطين
دولة الغساسنة
بغداد
المدائن
الكوفة
الحيرة
دولة المناذرة
شيراز
فارس
الإسكندرية
برقة
مصر
الخليج العربي
دولة النبي صلى الله عليه وسلم في آخر البعثة
المدينة المنورة
الإمارات
صحار
عمان
مكة المكرمة
بحر العرب
السودان
مأرب
إرتيريا
أكسوم
مملكة أكسوم
اليوبيا
مملكة أكسوم
دولة الغساسنة
الدولة الفارسية
دولة المناذرة
الدولة الرومانية



محمدٌ خيرُ مَنْ جادَ الكريمُ بهِ
وخيرُ مَنْ جاءَ بالتشريعِ والحكمِ
أعظمْ براعٍ رعى الدنيا بحكمته
كما رعى في الصبا نزرا من الغنم
يا ربِ أحسنتَ بدءَ المسلمين به
فتممِ الفضل وامنح حسن مختتم

وبهمسة حب..

يا أيها الشعوب العربية التي تَلَوَّعتْ بالظلم، أو نامت على الظلم، أو تخدرت بالظلم، أو عملت بالظلم.. لن يعود لكم عزٌّ في الدنيا ورفعةٌ في الآخرة ما لم ترجعوا إلى أخلاق نبيكم، وتعملوا بسياسته الاجتماعية والاقتصادية والحربية..، وتتجاهلوا كل الخلافات التي بينكم العقدية والفكرية، فَعَدُوُّنا لا يُمَيِّزُ في قتل أي مسلم؛ سواء كان سنياً أو شيعياً أو سلفياً أو صوفياً أو إخوانياً..

وللأسف فإن كثيراً من أهل العلم الذين ترأسوا تلك الجماعات قد دخل أغلبهم لوثة السياسة، وخدم الأنظمة الفاجرة، إلا ما رحم ربي، فما عدت تدري هل العلماء افسدوا الأمراء أم الأمراء أفسدوا العلماء؟!

لنرجع في سياسة بناء المساجد إلى البناء الحقيقي كما كان عليه النبي صلى الله عليه وعلى وسلم، فقد أسس دولة إسلامية قبل أن يصل دار الهجرة، وعَمَّرَ القلوبَ بالإيمان قبل مقارعة السنان، وزكى الأنفس بالأخلاق الفاضلة قبل تكوين الدولة الفاضلة.

كيف ندعي الإسلام وَوَحْدَة المسلمين، ونؤمن بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحجرات] والكثير منا يرفض الطرف الآخر أو يصمه بالكفر أولاً وآخراً، ويتعالى البعض على الآخر بفكره، ويرى نفسه أفضل الجميع.. قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: نحن قوم أعَزَّنَا الله بالإسلام، فمتى ابتغينا العزة بغير الإسلام أذلنا الله.

وقد فعل الله تعالى بنا ما قاله عمر رضي الله عنه فأعزنا لَمَّا عمِلنا بالإسلام وأذل أمتنا يوم تركت دينها.

وبكلمة أخيرة:

إن الغرب لما تركوا دينهم عَزَّتْ حضَارتُهم، ونحن لما تركنا ديننا ذلت حضارتنا، هم تركوا الباطل وهو دينهم ومشوا في درب العقل فسموْ، وانفتاحهم على العلم عرفهم على الإسلام، لأنه لولا الأصول العلمية الإسلامية التي نهضت بهم لما نهضوا..

والمهم..

ونحن تركنا ديننا وهو الحق ومشينا وراء الباطل، فذَلَلْنا، فلا أخذنا بديننا ولا بمبادئ حضارتهم.. قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١١﴾ ﴾ [الحج].

أسباب كتابة هذا البحث:

ونظراً لِمَا لتعلق الروح بالتصور الأول للمسجد النبوي والحجرات الشريفة أحببت أن أشارك بوصفٍ تاريخيٍّ لهذا المسجد العظيم ولما كان بجانبه من حجرات لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

ومما دفعني إلى ذلك أيضاً ما رأيته من بعض الأفلام والصور التي صورت مسجد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وما حوله من الحجرات تصويرًا قد خالف الروايات الحديثية والتاريخية، من حيث الأبعاد والمواصفات، فأحببت تصحيح تلك المفاهيم رجاء من الله تعالى أن يجعل به النفع ويستنير

به من يهتم بإخراج الأفلام حول التَّصوُّر الأول للمسجد النبوي الشريف.

منهج البحث:

أقوم بوصف المسجد النبوي والحجرات الشريفة مع بيان مقاييسها بالمتر، دون التعرض للأدلة إلا قليلاً منها، وذلك بالاعتماد على المصادر التي ذكرت مواصفات المسجد النبوي والحجرات الشريفة، وسأذكر هذه المصادر في نهاية البحث، وقدمت لهذا الوصف بعض المطالب حول فضل المسجد النبوي، كما سيأتي في خطة البحث.

خطة البحث

وقد قسمت البحث إلى المطالب التالية:

المطلب الأول: أمرُ الله تعالى في تحديد مكان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني: فضيلة المسجد النبوي.

المطلب الثالث: فضل تأدية أربعين صلاة في مسجد سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله.

المطلب الرابع: فضل الصلاة في الروضة الشريفة.

المطلب الخامس: زيارة النبي صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله.

المطلب السادس: أهمية التفريق بين المكان الذي بناه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبين ما زيد من المسجد من توسعات.

المطلب السابع: الوصف التاريخي لبناء المسجد النبوي حتى العام السابع من الهجرة.

المطلب الثامن: معالم التوسعة الأولى للمسجد النبوي الشريف بعد غزوة خيبر ٧هـ.

المطلب التاسع: معالم التوسعة الثانية للمسجد النبوي زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٧ للهجرة.

المطلب العاشر: معالم التوسعة الثالثة للمسجد النبوي زمن عثمان بن



عفان رضي الله عنه سنة ٢٩ للهجرة.

المطلب الحادي عشر: المعالم التاريخية لبيوت أزواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

المطلب الثاني عشر: أشهر بيوت الصحابة رضوان الله تعالى عليهم بعد توسعة سيدنا عثمان ابن عفان رضي الله عنه.

ملحظ هام

إن وحدة الطول التي ورد ذكرها في هذا البحث هي الذراع، وهذه الوحدة بعضهم قدرها بأقل من خمسين سنتيمتراً وآخرون قدروها بأكثر من ذلك، وقد قدرتها في هذا البحث بـ ٥٠سنتيمتراً، فمن ترجح له التقدير بأكثر من ذلك فعليه أن يزيد مقدار المقاسات التي ذكرتها في البحث لكل ذراع.

هذا ومصادر هذه المقاسات ذكرتها جملة واحدة في آخر البحث، ولو ذكرتها في أماكنها مع أدلتها لاحتاجت مجلداً، فالقصد هو الاختصار والله الموفق

تنبيه: وقد ذكرته لي في كتاب لي سبق نشره وأعيد نشره للتأكيد: حول صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

إن العرف الذي درج عليه أكثر المؤلفين هو ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دون ذكر الصلاة على الآل، فأحببت ذكر الصلاة على الآل لوصية الله تعالى ووصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم، سواء كان تفسير مفهوم الآل حسب المعنى الخاص وهم قرابة النبي صلى الله عليه وسلم، أو حسب المفهوم العام، وهو أن آل بيته كل تقي، فاجعل النية أخي الكريم تشمل الأمرين، فهو أبلغ في الأجر والله أعلم.



وحتى نخالف بعض الشيعة الذين أكثر من أساء إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم أضفت حرف "على" قبل الآل، فهذه تتوافق مع أكثر روايات البخاري عند ذكره لصيغة الصلاة على آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ومن الناحية البلاغية أعلى مستوى من لو كانت بدونها، فمع حرف "على" كأنك أضفت الصلاة عليهم على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ومع وجودها تصير الصلاة عليهم مبتدأة، وكأنك أفردتهم بالصلاة عليهم.

وأخيراً إن الأولى والأليق عند ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن تكون مكتوبة بالمد دون وضع الرمز، أي هكذا ﷺ ؛ ليقف قلب القارئ عندها، ويرددها بلسانه، حتى يأخذ أجر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ويستفيد من بركاتها وأنوارها، وتجلياتها.



المطلب الأول

أمْرُ الله تعالى في تحديد مكان مسجد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

لله تعالى في خلقه شؤون!! فحينما بدأت رحلة عمارة المسجد النبوي بدلالة الناقة على مكانه، حيث لا قرار للبشر في تحديد مكانه، بل هو أمر رباني، تأسس أول مركز للقيادة في دولة الإسلام، عند أول وصوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم المدينة المنورة، حيث أمر الله تعالى تلك القصواء التي كانت تحمل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وقد ترك خطام الناقة مرخىً، تسير حيث شاءت إلى مكانٍ اختاره الله تعالى ، رغم محاولة قبائل الأنصار أن ينزل بينهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

قال أهل السِّير: أَقَامَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم بِقُبَاء فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الثّلَاثَاءِ وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، وَأَسّسَ مَسْجِدَهُ، ثُمّ خرج يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَأَدْرَكَتْ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعلى آله وسَلّمَ الْجُمُعَةُ فِي بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ، فَصَلّاهَا فِي الْمَسْجِدِ الّذِي فِي بَطْنِ الْوَادِي؛ وَادِي رَانُونَاءَ [ويسمى مسجد الجمعة اليوم]، فَكَانَتْ أَوّلُ جُمُعَةٍ صَلّاهَا بِالْمَدِينَةِ.

فَأَتَاهُ عِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ، وَعَبّاسُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ! أَقِمْ عِنْدَنَا فِي الْعَدَدِ وَالْعُدّةِ وَالْمَنَعَةِ.

قَالَ: خَلّوا سَبِيلَهَا، فَإِنّهَا مَأْمُورَةٌ، لِنَاقَتِهِ فَخَلّوْا سَبِيلَهَا، فَانْطَلَقَتْ حَتّى إذَا وَازَنَتْ دَارَ بَنِي بَيَاضَةَ، تَلَقّاهُ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ، وَفَرْوَةُ بْنُ عَمْرٍو، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي

بَيَاضَةَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ! هَلُمّ إلَيْنَا، إلَى الْعَدَدِ وَالْعُدّةِ وَالْمَنَعَةِ.

قَالَ: خَلّوا سَبِيلَهَا، فَإِنّهَا مَأْمُورَةٌ، فَخَلّوْا سَبِيلَهَا.

فَانْطَلَقَتْ حَتّى إذَا مَرّتْ بِدَارِ بَنِي سَاعِدَةَ اعْتَرَضَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ! هَلُمّ إلَيْنَا إلَى الْعَدَدِ وَالْعُدّةِ وَالْمَنَعَةِ.

قَالَ: خَلّوا سَبِيلَهَا، فَإِنّهَا مَأْمُورَةٌ، فَخَلّوْا سَبِيلَهَا، فَانْطَلَقَتْ حَتّى إذَا وَازَنَتْ دَارَ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، اعْتَرَضَهُ سَعْدُ بْنُ الرّبِيعِ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ وَعَبْدُ اللّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ! هَلُمّ إلَيْنَا إلَى الْعَدَدِ وَالْعُدّةِ وَالْمَنَعَةِ، قَالَ: خَلّوا سَبِيلَهَا، فَإِنّهَا مَأْمُورَةٌ، فَخَلّوْا سَبِيلَهَا.

فَانْطَلَقَتْ حَتّى إذَا مَرّتْ بِدَارِ بَنِي عَدِيّ بْنِ النّجّارِ وَهُمْ أَخْوَالُهُ [فقد كانت أُمّ عَبْدِ الْمُطّلِبِ سَلْمَى بِنْتُ عَمْرٍو منهم] اعْتَرَضَهُ سَلِيطُ بْنُ قَيْسٍ ، وَأَبُو سَلِيطٍ أَسِيرَةُ بْنُ أَبِي خَارِجَةَ.. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ! هَلُمّ إلَى أَخْوَالِك، إلَى الْعَدَدِ وَالْعُدّةِ وَالْمَنَعَةِ، قَالَ: خَلّوا سَبِيلَهَا، فَإِنّهَا مَأْمُورَةٌ، فَخَلّوْا سَبِيلَهَا، فَانْطَلَقَتْ حَتّى إذَا أَتَتْ دَارَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النّجّارِ، بَرَكَتْ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم [عند الحجرة الشريفة] وَهُوَ [أي المسجد] يَوْمَئِذٍ مِرْبَدٌ [مكان تيبيس التمر] لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ مِنْ بَنِي النّجّارِ وَهُمَا فِي حِجْرِ مُعَاذِ بن عَفْرَاءَ، فَلَمّا بَرَكَتْ –وَرَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم عَلَيْهَا– لَمْ يَنْزِلْ، وَثَبَتَ، فَسَارَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ وَرَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وعلى آله وسَلّمَ وَاضِعٌ لَهَا زِمَامَهَا لَا يُثْنِيهَا بِهِ، ثُمّ الْتَفَتَتْ إلَى خَلْفِهَا فَرَجَعَتْ إلَى

مَبْرَكِهَا أَوّلَ مَرّةٍ، فَبَرَكَتْ فِيهِ، ثُمّ تَحَلْحَلَتْ [أي تحركت] وَرَزَمَتْ [أي خرج لها صوت خفيف كحنين الصوت] وَوَضَعَتْ جِرَانَهَا [باطن العنق]، فَنَزَلَ عَنْهَا رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، فَاحْتَمَلَ أَبُو أَيّوبَ؛ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ رَحْلَهُ فَوَضَعَهُ فِي بَيْتِهِ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، [وكان بيته قريباً من الحجرة الشريفة في شرقي المسجد] وَسَأَلَ عَنِ الْمِرْبَدِ لِمَنْ هُوَ؟

فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بن عَفْرَاءَ: يَتِيمَانِ لِي، وَسَأُرْضِيهِمَا مِنْهُ، فَاتّخِذْهُ مَسْجِدًا[١].

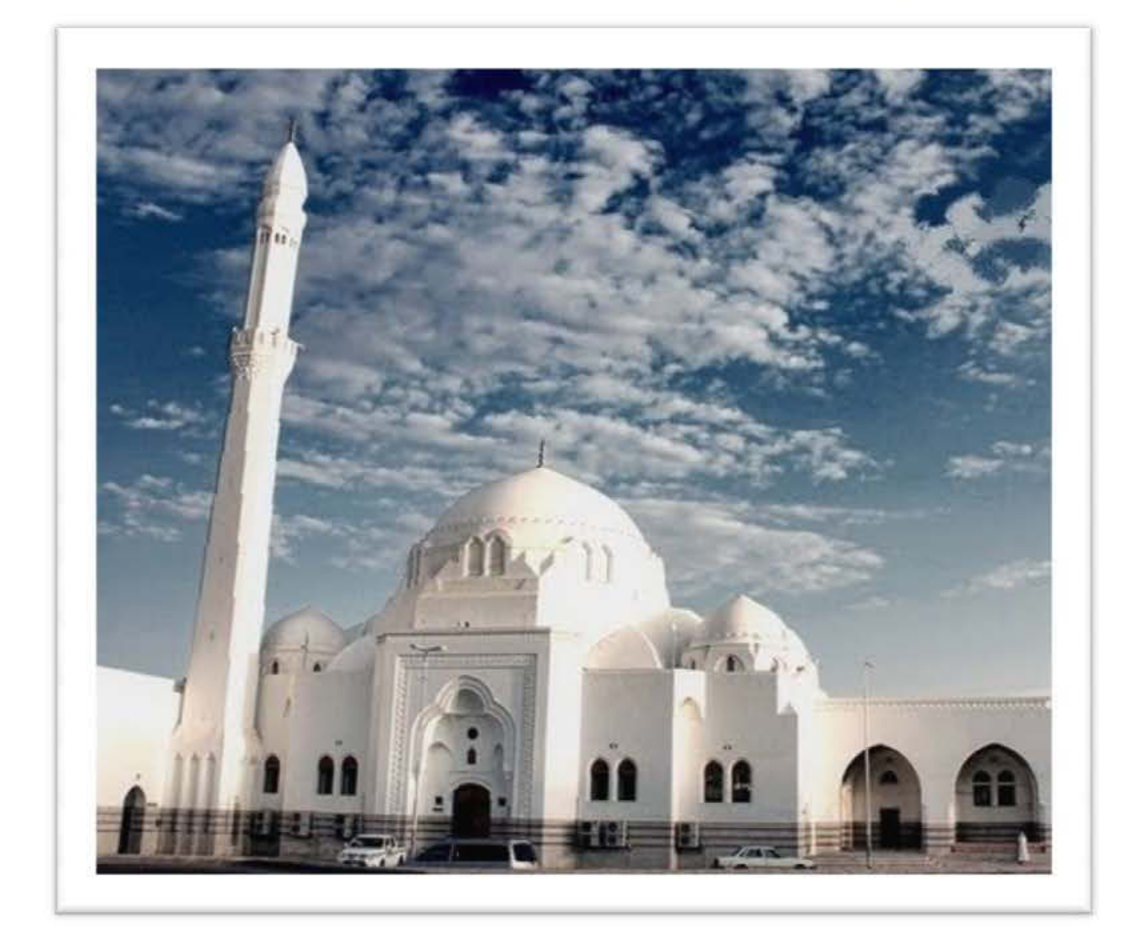
صورة لمسجد قباء[٢].



(١) الروض الأنف ٢/٣٣٤.

(٢) إحداثيات مسجد قباء "٢٤°٢٦'٢٠.٥٧"٣٩°٣٧'١.٩٦  .

مسجد الجمعة[١].



(١) إحداثيات مسجد الجمعة ٣٩°٣٦'٥٤.٩٢" ٢٤°٢٦'٤٤.١٣"

المطلب الثاني

فضيلة المسجد النبوي

بداية تستحب الزيارة إلى كل مكان في المدينة المنورة ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قصده بالزيارة، أو صلى فيه، أو ندب الناس إلى زيارته، قال النووي رحمه الله تعالى: ((يُستحب أن يزور المشاهد التي بالمدينة وهي ثلاثون موضعًا، يعرفها أهل المدينة فيقصد ما قدر عليه منها، وكذلك يأتي الآبار التي كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتوضأ منها أو يغتسل، وهي سبع آبار فيتوضأ منها ويشرب))(١).

وأما فضيلة زيارة المسجد النبوي والصلاة فيه فأكثر من أن يعدها العاد أو يحصيها الإحصاء، ومنها مضاعفة الحسنات ونزول الرحمات؛ إكراماً لسيد البريات سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات، لما رواه الشيخان عن أبي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن وَأَبِي عبد اللَّهِ الْأَغَرِّ مولى الْجُهَنِيِّينَ وكان من أَصْحَابِ أبي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يقول: صَلَاةٌ في مَسْجِدِ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم أَفْضَلُ من أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ من الْمَسَاجِدِ، إلا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فإن رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ مَسْجِدَهُ آخِرُ الْمَسَاجِدِ.

قال أبو سَلَمَةَ وأبو عبد اللَّهِ: لم نَشُكَّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كان يقول عن حديث رسول اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم فَمَنَعَنَا ذلك أَنْ نَسْتَثْبِتَ أَبَا هُرَيْرَةَ عن ذلك الحديث، حتى إذا توفى أبو هُرَيْرَةَ تَذَاكَرْنَا ذلك وَتَلَاوَمْنَا أَنْ لَا

---

(١) المجموع ٨/٢٥٩.



نَكُونَ كَلَّمْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ في ذلك حتى يُسْنِدَهُ إلى رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، إن كان سَمِعَهُ منه.

فَبَيْنَا نَحْنُ على ذلك جَالَسَنَا عبد اللَّهِ بن إبراهيم بن قَارِظٍ فَذَكَرْنَا ذلك الحديث وَالَّذِي فَرَّطْنَا فيه من نَصِّ أبي هُرَيْرَةَ عنه، فقال لنا عبد اللَّهِ بن إبراهيم: أَشْهَدُ أَنِّي سمعت أَبَا هُرَيْرَةَ يقول: قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: فَإِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ(١).

دَلَّ هذا الحديث على استحباب قصد مسجد سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالزيارة والصلاة فيه، والزيارة والصلاة في المسجد الحرام أفضل فيما سواه من المساجد، ثم يليه في الفضل مسجد النبي صلوات الله وسلامه عليه.

وروى مسلم رحمه الله عن أَبِي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن قال: مَرَّ بِي عبد الرحمن بن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قال: قلت: له كَيْفَ سَمِعْتَ أَبَاكَ يَذْكُرُ في الْمَسْجِدِ الذي أُسِّسَ على التَّقْوَى؟

قال: قال أبي: دَخَلْتُ على رسول اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم في بَيْتِ بَعْضِ نِسَائِهِ، فقلت: يا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ الذي أُسِّسَ على التَّقْوَى؟

قال: فَأَخَذَ كَفًّا من حَصْبَاءَ، فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ قال: هو مَسْجِدُكُمْ هذا؛ لِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ.

---

(١) البخاري رقم (١١٣٣)، ومسلم واللفظ له رقم (١٣٩٤).

قال: فقلت: أَشْهَدُ أَنِّي سمعت أَبَاكَ هَكَذَا يَذْكُرُهُ[(١)].

وقد عظَّمَ النبيُّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم هذا المسجد من نواحٍ كثيرةٍ؛ ومنها ما ذكره من تفضيل الصلاة فيه على سائر المساجد إلا المسجد الحرام كما سبق.

ومنها ما حواه من الروضة الشريفة، والسواري فيها، والمنبر، والمحراب، والقبر الشريف بجانبه ثم صار بداخله، فاكتسب المسجد به صلى الله عليه وعلى آله وسلم تعظيماً على تعظيم، وقد أجمع العلماء على أن التربة التي ضَمَّت جسد النبي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم هي أعظم من الكعبة كما سيأتي.

قلت: وإذا كان تابوت بني إسرائيل آية لهم وهو الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ ﴾ [البقرة]، قد جعل الله فيه السكينة والوقار لما فيه من أشياء لموسى عليه السلام كعصاه وثيابه، فأصبحوا يستنصرون به على عدوهم، ويلتمسون به البركة..

فكيف بهذا المسجد وقد حوى الجسد الطاهر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، وحوى المنبر الشريف والروضة؟!

قل: سبحانك ربي ما أعظم خلقك في هذا الحبيب محمد صلى الله

---

(١) صحيح مسلم رقم ١٣٩٨.



عليه وعلى آله وسلم، جمالاً وجلالاً وحباً ووقاراً وعفافاً وطهارة وصفاء ومودة وإخلاصاً..

ومِنْ أحسن ما قيل من الشعر في هذا المقام:

يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ بِالْقَاعِ أَعْظُمُهُ

فَطَابَ مِنْ طِيبِهِنَّ الْقَاعُ وَالأَكَمُ

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَبْرٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ

فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ

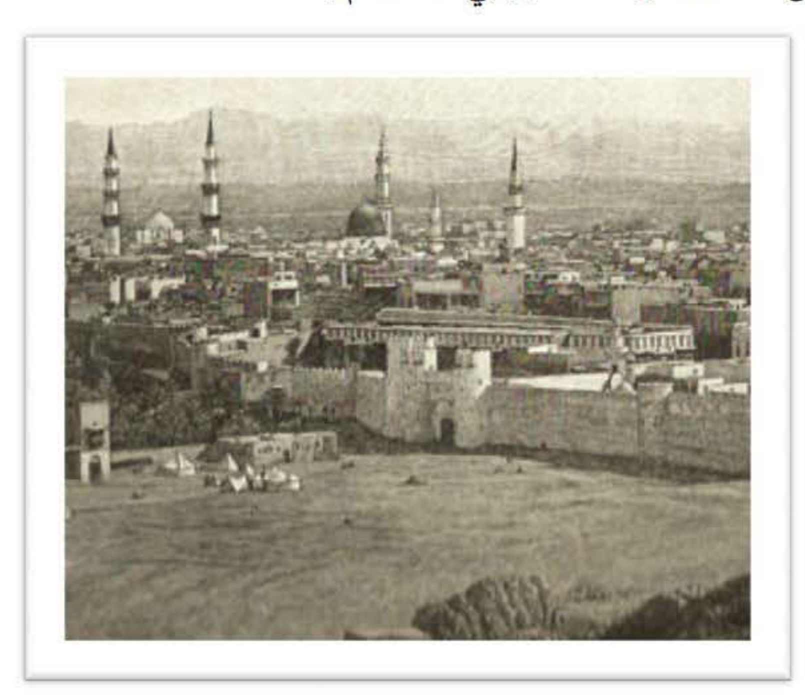


المطلب الثالث

فضل تأدية أربعين صلاة في مسجد سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله

ومن الأحاديث الدالة على جليل فضل أداء أربعين صلاة ما رواه الإمام أحمد برجال ثقات(١) عن أنس رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((مَنْ صَلَّى في مسجدي أربعينَ صلاةً، لا يَفُوتُه صلاةٌ كُتِبَتْ له بَرَاءَةٌ مِنَ النارِ، ونَجَاةٌ مِنَ العذابِ، وبَرِئ مِنَ النِّفاقِ))(٢).

دَلَّ هذا الحديث على الفضل العظيم الحاصل بتأدية أربعين صلاة في المسجد النبوي، وذلك لما فيه من الثواب الجزيل، والنجاة يوم المآب، والبراءة من النفاق، فهذا مما ينبغي الاهتمام به.



(١) كما يقول الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/٦٧٧.

(٢) مسند الإمام أحمد ٣/١٥٥.

المطلب الرابع

فضل الصلاة في الروضة الشريفة

والروضة الشريفة من أعظم بقع الأرض؛ لما كان لها من الحظ الأكبر من صلاة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وصلاة أصحابه عليها، ولما كان لها من الحظ الأكبر في تدبير شؤون دولة الإسلام والمسلمين عليها، كما يقول الشاعر[١].

قومٌ كرامُ السجايا حيثما جلسُوا

يبقى المكانُ على آثارِهم عَطِرا

ودليل فضل الروضة والصلاة فيها ما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((مابينَ بيتي ومِنْبَري رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، ومِنْبَرِي على حوضي))[٢].

فقد أشار هذا الحديث إلى فضل العبادة ومنها الصلاة في الروضة الشريفة لكونها سبباً من الأسباب الموصلة إلى الجنة[٣]؛ ففي الحديث بشارة إلى أن زائر المكان مبشر بالجنة وبالشرب من حوضه الشريف يوم القيامة.

اللهم اسقنا من حوضه الشريف شربة لا نظمأ بعدها يا رب العالمين.

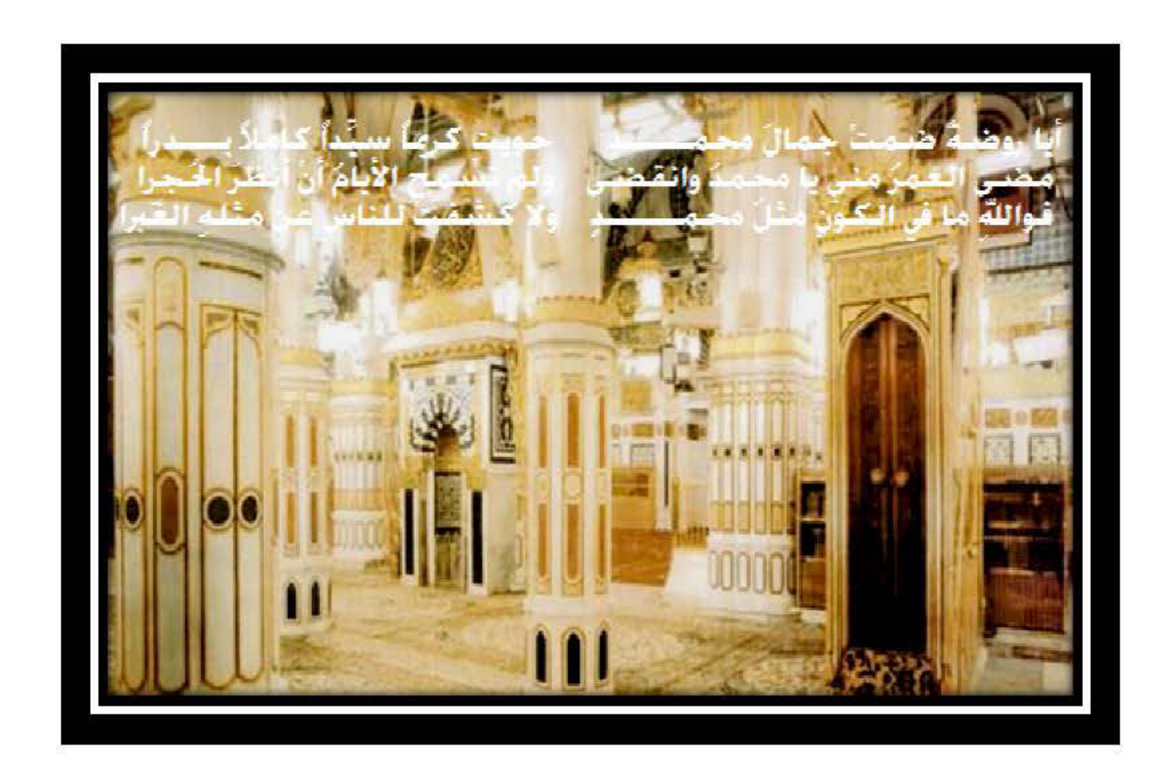
---

(١) الشاعر هو أبو مدين التلمساني.

(٢) صحيح البخاري رقم (١١٩٦)، ومسلم رقم (١٣٩١).

(٣) ملحظ: هناك وجه آخر في تفسير الحديث، وهو أن هذه البقعة بعينها تنقل إلى الجنة. انظر: شرح مسلم: ١٦٣/٩، قلت: وعلى كلا الوجهين فالصلاة في هذه البقعة يزيد فضلها على سائر الحرم والله أعلم.




أيا روضةً ضمتْ جمالَ محمـــد   حويتِ كريماً سيّداً كاملاً بـــدراً
مضى العمرُ مني يا محمدُ وانقضى   ولم تسمحِ الأيامُ أنْ أنظرَ الحُجرا
فواللهِ ما في الكونِ مثلُ محمـــدٍ   ولا كشفتْ للناسِ عن مثلهِ الغَبرا

المطلب الخامس

زيارة النبي صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله

اعلم أن زيارة النبي محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله من أجل القربات وأفضل الطاعات، لما في زيارته من حصول البركات والتجليات؛ وقد تقرر هذا لدى المسلمين سلفاً عن خلف، فكان عملهم حجة في مشروعية زيارته صلى الله عليه وسلم؛ ولذا اتفق جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة على استحباب زيارة سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله(١)، وجعلوها من أَجَلِّ السنن المؤكدة، ولما روي عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: ((مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا لا تُعْمِلُهُ حَاجَةٌ إلا زِيَارَتِي، كان حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ له شَفِيعًا يوم الْقِيَامَةِ))(٢).

قال النووي رحمه الله تعالى: اعلم أن زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أهم القربات وأنجح المساعي، فإذا انصرف الحجاج

---

(١) فتح القدير لابن الهمام ١٧٩/٣، المغني لابن قدامة ٢٩٧/٣.

قال أحمد الصاوي رحمه الله تعالى: ((قَوْلُهُ : [وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرُبَاتِ]: قَالَ الْعَلَّامَةُ السَّمْهُودِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمُؤَلَّفُ فِي زِيَارَةِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم: وَمِنْ خَصَائِصِهَا -أَيْ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ- وُجُوبُ زِيَارَتِهَا كَمَا فِي حَدِيثِ الطَّبَرَانِيِّ، وَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ زِيَارَتُهَا، فَالرِّحْلَةُ إلَيْهَا مَأْمُورٌ بِهَا وَاجِبَةٌ أَيْ مُتَأَكِّدَةٌ عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُسْتَطِيعِ لَهُ سَبِيلا)) حاشية الصاوي (بلغة السالك) ٧١/٢.

(٢) تلخيص الحبير ٢٦٧/٢، قال ابن حجر رحمه الله تعالى بعد أن ذكر طرق الحديث: ((طُرُقُ هذا الحديث كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ، لَكِنْ صَحَّحَهُ من حديث ابن عُمَرَ أبو عَلِيِّ بن السَّكَنِ في إيرَادِهِ إيَّاهُ في أَثْنَاءِ السُّنَنِ الصِّحَاحِ له..، وَأَصَحُّ ما وَرَدَ في ذلك ما رَوَاهُ أَحْمَدُ وأبو دَاوُد.. عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه مَرْفُوعًا ما من أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حتى أَرُدَّ عليه السَّلَامَ، وَبِهَذَا الحديث صَدَّرَ الْبَيْهَقِيُّ الْبَابَ))، وانظر المجموع ٢٥٧/٨، كشف الخفاء ٣٢٩/٢.

والمعتمرون من مكة، استحب لهم استحباباً متأكداً أن يتوجهوا إلى المدينة لزيارته صلى الله عليه وسلم، وينوي الزائر من الزيارة التقرب، وشد الرحل إليه، والصلاة فيه، وإذا توجه فليكثر من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وعلى آله وسلم في طريقه.

فإذا وقع بصره على أشجار المدينة وحَرَمِها وما يُعرف بها، زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم، وسأل الله تعالى أن ينفعه بهذه الزيارة وأن يقبلها منه، ويُستحب أن يغتسل قبل دخوله، ويلبس أنظف ثيابه، ويستحضر في قلبه شرف المدينة، وأنها أفضل الأرض بعد مكة عند بعض العلماء، وعند بعضهم أفضلها مطلقاً، وأن الذي شَرُفتْ به صلى الله عليه وعلى آله وسلم خير الخلائق(١).

وليكن من أول قدومه إلى أن يرجع مستشعراً لتعظيمه، ممتلئ القلب من هيبته كأنه يراه، فإذا وصل باب مسجده صلى الله عليه وعلى آله وسلم فليقل الذكر المستحب في دخول كل مسجد [أي: يسلم على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم يقول: اللهم افتح لي أبواب رحمتك(٢)]، ويقدم رجله

---

(١) ملحظ: أجمع الفقهاء على أن مكة والمدينة أفضل بقاع الأرض سوى البقعة التي دفن فيها سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فهي أفضل منهما، وحتى الكعبة، واختلفوا في أي مسجديها أفضل، فقال الجمهور: مسجد مكة أفضل من مسجد المدينة، وقال مالك رحمه الله مسجد المدينة أفضل، وانبنى على هذا الخلاف أنَّ من نذر الصلاة في مسجد مكة هل تجزئه الصلاة في مسجد المدينة؟ فقال الشافعية والحنابلة لا تجزئه الصلاة إن صلى بالمدينة، وقال المالكية: تجزئه، وأما الحنفية فقالوا: لا يتعين للصلاة مكان في النذر، فمن نذر أن يصلي في مكان جاز له أن يصلي في غيره. راجع بدائع الصنائع ٥/٩٣، حاشية الدسوقي ٢/١٧٣، مغني المحتاج ٤/٤٦٥، المغني لابن قدامة ١٣/٦٤٠، ٤/٤٩٥.

(٢) انظر صحيح ابن حبان ٥/٣٩٦.

اليمنى في الدخول واليسرى في الخروج، كما في سائر المساجد، فإذا دخل قصد الروضة الكريمة، وهي ما بين القبر والمنبر فيصلي تحية المسجد بجنب المنبر.

وفي إحياء علوم الدين: أنه يستحب أن يجعل عمود المنبر حذاء منكبه الأيمن ويستقبل السارية التي إلى جانبها الصندوق، وتكون الدائرة في قبلة المسجد بين عينيه، فذلك موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا صلى التحية في الروضة أو غيرها من المسجد، شكر الله تعالى على هذه النعمة وسأله إتمام ما قصده وقبول زيارته.

ثم يأتي القبر الكريم فيستدبر القبلة ويستقبل جدار القبر، ويقف ناظراً إلى أسفل ما يستقبله من جدار القبر، غاضَّ الطرف في مقام الهيبة والإجلال، فارغ القلب من علائق الدنيا، مستحضراً في قلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته.

ثم يسلم ولا يرفع صوته، بل يقصد فيقول:

السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين، السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين، السلام عليك وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين، السلام عليك وعلى سائر النبيين وجميع عباد الله الصالحين، جزاك الله يا رسول الله عنا أفضل ما جزى نبياً ورسولاً عن أمته، وصلى عليك كلما ذكرك ذاكر، وغفل عن ذكرك غافل، أفضل وأكمل ما صلى على أحد من الخلق أجمعين، أشهد أن لا إله إلا الله

وحده لا شريك له، وأشهد أنك عبده ورسوله، وخيرته من خلقه وأشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة، ونصحت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده.

اللهم آته الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، وآته نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون، اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

ومن طال عليه هذا كله اقتصر على بعضه، وأقله: السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وإن كان قد أُوصي بالسلام عليه صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: السلام عليك يا رسول الله من فلان ابن فلان، وفلان ابن فلان يسلم عليك يا رسول الله أو نحو هذه العبارة.

ثم يتأخر إلى صوب يمينه قدر ذراع للسلام على أبي بكر رضي الله عنه؛ لأن رأسه عند منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقول: السلام عليك يا أبا بكر، صفي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وثانيه في الغار، جزاك الله عن أمة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خيراً.

ثم يتأخر إلى صوب يمينه قدر ذراع للسلام على عمر رضي الله عنه ويقول: السلام عليك يا عمر الذي أعز الله به الإسلام، جزاك الله عن أمة نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم خيرا.

ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

وسلم ويتوسل به في حق نفسه، ويستشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى(١).

هذا وقد أجمع العلماء على أن التربة التي ضَمَّت جسد الحبيب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم هي أعظم من الكعبة ومن سائر الموجودات.

قال السبكي رحمه الله تعالى في فتاويه:

وَالْمَسْجِدُ وَإِنْ فُضِّلَت الصَّلَاةُ فِيهِ؛ فَالْحُجْرَةُ لَهَا فَضْلٌ آخَرُ مُخْتَصٌّ بِهَا يَزِيدُ شَرَفُهَا بِهِ فَحُكْمُ أَحَدِهِمَا غَيْرُ حُكْمِ الْآخَرِ، وَالْحُجْرَةُ الشَّرِيفَةُ هِيَ مَكَانُ الدَّفْنِ الشَّرِيفِ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رضي الله عنه وَمَا حوله، وَمَسْجِدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعلى آله وسَلَّمَ وُسِّعَ وَأُدْخِلَتْ حُجَرُ نِسَائِهِ التِّسْعِ فِيهِ، وَحُجْرَةُ حَفْصَةَ هِيَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقِفُ فِيهِ النَّاسُ الْيَوْمَ لِلسَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..

أَمَّا الْمَدْفِنُ الشَّرِيفُ فَلَا يَشْمَلُهُ حُكْمُ الْمَسْجِدِ بَلْ هُوَ أَشْرَفُ مِنْ الْمَسْجِدِ وَأَشْرَفُ مِنْ مَسْجِدِ مَكَّةَ، وَأَشْرَفُ مِنْ كُلِّ الْبِقَاعِ، كَمَا حَكَى الْقَاضِي عِيَاضٌ الْإِجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ؛ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي ضَمَّ أَعْضَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعلى آله وسَلَّمَ لَا خِلَافَ فِي كَوْنِهِ أَفْضَلَ، وَأَنَّهُ مُسْتَثْنًى مِنْ قَوْلِ الشَّافِعِيَّةِ

---

(١) المجموع ٨/٢٥٤.

ملحظ: روى الدارمي رحمه الله عن أبي أَبُو الْجَوْزَاءِ : أَوْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قُحِطَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَحْطاً شَدِيداً ، فَشَكَوْا إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ : انْظُرُوا قَبْرَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَاجْعَلُوا مِنْهُ كِوًى إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى لاَ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ سَقْفٌ. قَالَ : فَفَعَلُوا فَمُطِرْنَا مَطَراً حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ وَسَمِنَتِ الإِبِلُ حَتَّى تَفَتَّقَتْ مِنَ الشَّحْمِ فَسُمِّىَ عَامَ الْفَتْقِ. سنن الدارمي، باب ما أكرم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته، رقم٩٣، والحديث حسن لسكوت الإمام محمد بن سليمان عنه في جمع الفوائد ١/٣٠٧، وانظر مفاهيم يجب أن تصحح ص١٤٤، ١٤٦.

وَالْحَنَفِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ وَغَيْرِهِمْ أَنَّ مَكَّةَ أَفْضَلُ مِنْ الْمَدِينَةِ.

ونظم بعضهم في ذلك :

جزَمَ الْجَمِيعُ بِأَنَّ خَيْرَ الأَرْضِ مَا

قَدْ أَحَاطَ ذَاتَ الْمُصْطَفَى وَحَوَاهَا

وَنَعَمْ لَقَدْ صَدَقُوا بِسَاكِنِهَا عَلَتْ

كَالنَّفْسِ حِينَ زَكَتْ زَكَا مَأْوَاهَا

هذا وتَفْضِيلِ مَا ضَمَّ أَعْضَاءَهُ صلى الله عليه وعلى آله وسلم بِاعْتِبَارَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَا قِيلَ إنَّ كُلَّ أَحَدٍ يُدْفَنُ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ.

وَالثَّانِي: تَنَزُّلُ الرَّحْمَةِ وَالْبَرَكَاتِ عَلَيْهِ، وَإِقْبَالُ اللَّهِ تَعَالَى، ومحبة الله تعالى له بما تقصر عن إدراكه العقول[1].

ومن جميل ما قيل في هذا المقام:

أبا الزهراءِ أهديكَ السلاما

وأنظمُ فيكَ عِقداً لا يُسَاما

أموتُ وحبُّكم في القلبِ باقٍ

ونفحُ الروحِ منّي كالخُزَامَى[2]

إذا الحُجَّاج لم يقفوا بطه

فلسْتُ أرى لحجّهم تماما

---

(١) يراجع فتاوى السبكي ٢/٣٨.

(٢) عُشبة طويلة العيدان صغيرة الورقة حمراء الزهر من أطيب أنواع الزهر ريحاً.

تمامُ الحجِّ أنْ تقفَ المطايا

على الهادي وتقريه السَّلاما



المطلب السادس

أهمية التفريق بين المكان الذي بناه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبين ما زِيد من المسجد من توسعات

لا شك أن المسجد النبوي مرت عليه عشرات التوسعات، لكن بقي معروفاً لدى أجيال المسلمين تلك البقعة التي بناها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، عن تلك التوسعات التي بناها غيره صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ويبقى ما بناه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أعز مكانة في قلوب المسلمين عما وسعه غيره، لما له من الدور العظيم في جمع المسلمين، وقد تشرف بسيد المرسلين، صلى الله عليه أجمعين، وكذلك بصحابة النبي رضوان الله عليهم أجمعين، وكان مهبط سيد الملائكة المقربين، جبريل عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

لأجل هذا تظهر أهمية التفريق بين المكان الذي بناه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبين ما زِيدَ من المسجد من توسعات في الاختصاص في تضعيف الثواب:

بمعنى هل يُراد بالمسجد النبوي في تضعييف الثواب الموضع الذي كان في زمانه صلوات الله وسلامه عليه، أم يشمل تضعيف الثواب كل توسعة ضُمَّت إليه؟

وهذه مسألة خلافية اختلف الفقهاء فيها على قولين:

القول الأول: إن هذه الفضيلة مختصة بمسجده نفسه صلى الله عليه

وآله وسلم، والذي كان في زمانه، دون ما زيد فيه بعده، وبهذا قال النووي رحمه الله تعالى، ثم قال: ((فينبغي أن يحرص المصلي على ذلك))[١].

واستدل على ذلك بحديث أبي هريرة السابق رضي الله عنه السابق كما في لفظ البخاري ومحل الشاهد فيه ((صَلَاةٌ في مَسْجِدِي هذا..)).

ووجه الدلالة منه أن اسم الإشارة (هذا) بيان للمسجد الذي كان في عهده صلوات الله وسلامه عليه[٢].

القول الثاني: شمول الفضيلة جميع التوسعات التي أتت بعد النبي صلى الله عليه وسلم، فما أُلحق بهذا المسجد مُلحق به في الفضيلة، وبهذا قال الحنفية والمالكية.

واستدلوا بالحديث السابق، ووجه الدلالة فيه أن الزيادة الحاصلة للمسجد داخلة في النسبة أي في قوله صلى الله عليه وآله وسلم ((مسجدي)) لأن جميع المسجد الموجود الآن يسمى مسجده صلوات الله وسلامه عليه.

ثم قال الحنفية: إنَّ تحري المسجد الأول أولى، لما له من مزية عن الزيادة[٣].

والظاهر للباحث ما قاله الحنفية والمالكية لأمور ثلاثة:

---

(١) شرح مسلم للنووي ٩/١٦٦، وانظر فتاوى السبكي ١/٢٧٧.

(٢) وانظر حاشية ابن عابدين ١/٢٨٦.

(٣) انظر حاشية ابن عابدين ١/٢٨٦، مواهب الجليل ج٣/ص٣٤٥، مجمع الزائد ٣/٦٨٤، الفتاوى الفقهية الكبرى ٣/١٦٢.



الأول: إن المسجد إذا توسع أخذت التوسعة الجديدة حكم المسجد لاقترانها به، كمكث الجنب إذ لا يجوز له الجلوس في هذه التوسعة الجديدة، لشمولها اسم المسجد، وتجري على ذلك باقي الأحكام، ومنها شمول التضعيف في الثواب.

الثاني: إن توسعة المسجد النبوي حدثت مرتين في عهد الصحابة؛ مرة على زمن سيدنا عمر بن الخطاب، والأخرى في زمن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، كما سيأتي، وقد زيد به من الجهة الجنوبية والغربية والشمالية، ولم يرد عن الصحابة _حسب ما اطلعت عليه_ أنهم كانوا يتحرون الصلاة في مكان المسجد القديم، أو يتأخرون عما كانوا عليه في الجهة الجنوبية، بل انتقل الإمام من محراب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى المحراب الجنوبي، بل روي عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه لما فرغ من الزيادة قال: لو انتهى إلى الجبانة _وفي رواية إلى ذي الحليفة_ لكان الكل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم[(١)].

الثالث: ما روي في أحاديث ضعيفة ترجح ما ذهب إليه الحنفية والمالكية، والحديث الضعيف يصلح لأن يكون مرجحاً بين الأقوال لو لم يكن هناك دليل أقوى منه[(٢)]، ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((لو بُنِيَ هذا المسجدُ إلى صنعاءَ لكانَ مسجدي))[(٣)].

(١)طرح التثريب في شرح التقريب ٦/٤٨، تحفة الأحوذي ٢/٢٣٧.

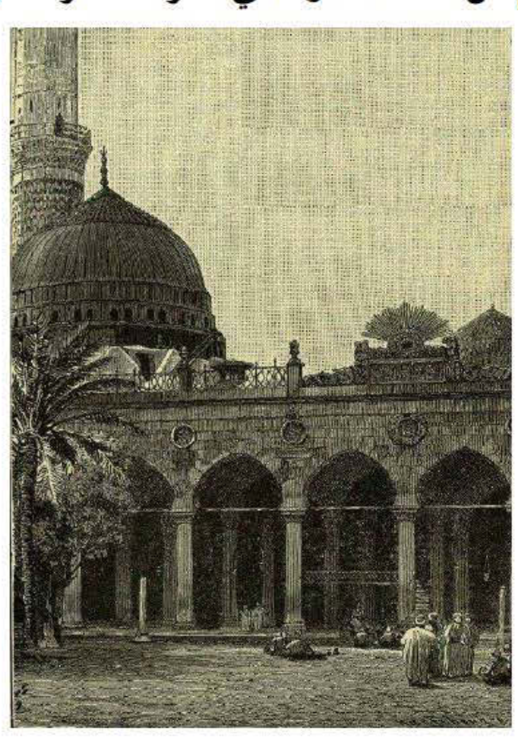
(٢) للمزيد حول هذا الموضوع راجع كتابي "أثر الفقه في الحديث الشريف دراسة نظرية تطبيقية". موجود على الشبكة العنكبوتية.

(٣)طرح التثريب في شرح التقريب ٦/٤٨،١٠٧، المقاصد الحسنة ١/٤٢٥، فتح الباري ٣/٢٤٣.

وأخيراً إن حدود المسجد النبوي القديم معروفة إلى الآن وتستطيع تحديده من خلال عدِّ السواري ومعاينتها، وفي الصورة التالية حد المسجد النبوي من جهة الشمال، حيث إنه لم يُزدْ أي سارية باتجاه الشمال على السواري التي وضعها النبي صلى الله عليه وسلم، وبقي ما بعدها برحة للمسجد، وهذه البرحة إلى الآن موجودة.

والشيء الجميل الذي حوفظ عليه من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى الآن أن جميع السواري التي وضعها النبي صلى الله عليه وسلم لم يتغير مكانها رغم كل التوسعات التي طرأت على المسجد النبوي.

انظر الصورة القديمة التالية للمسجد النبوي والبُرحة التي أمامه، والأعمدة التي تظهر في الصورة تحت القبة الخضراء هي حدود مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الشمال، وسيأتي ذكر هذا مرة أخرى.



المطلب السابع

الوصف التاريخي لبناء المسجد النبوي

حتى العام السابع من الهجرة

كان المسلمون الأوائل من الأنصار قبل الهجرة النبوية يجتمعون ويصلّون في موضع في وسط المدينة المنورة، والأرض التي كانوا يصلّون عليها عبارة عن بستان لغلامين يتيمين هما سهل وسهيل ابنا عمرو، فاشتراه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم منهما بعشرة دنانير[(١)].

وإليك وصف المسجد من أول ما اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم أرضاً إلى تمام بنائه وبقائه على حجمه إلى العام السابع من الهجرة، حيث وسعه النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة خيبر.

---

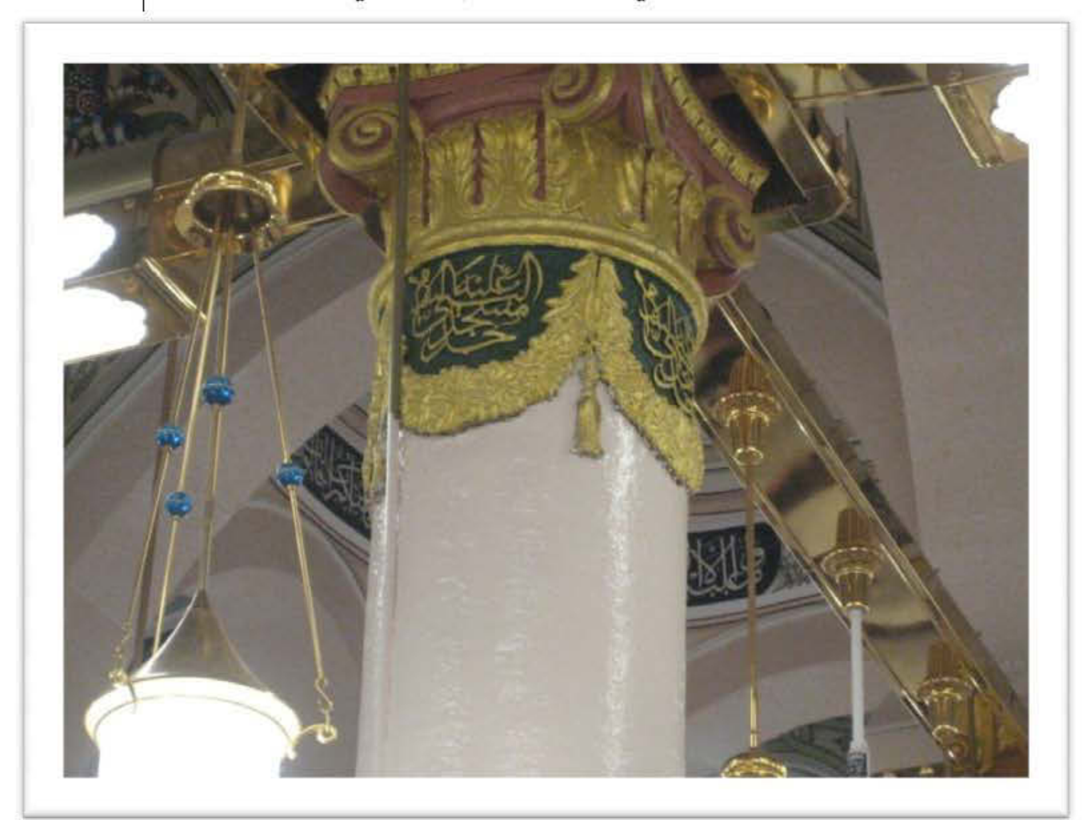
(١) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى ١/١٠٠، تاريخ المسجد النبوي ص٤٠.

روى البخاري ومسلم رحمهما الله قصة بناء المسجد عن أَنسٍ قال قَدِمَ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الْمَدِينَةَ فَنَزَلَ أَعْلَى الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لهم بَنُو عَمْرِو بن عَوْفٍ، فَأَقَامَ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَرْسَلَ إلى بَنِي النَّجَّارِ فجاؤوا مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على رَاحِلَتِهِ وأبو بَكْرٍ رِدْفُهُ وَمَلَأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ حتى أَلْقَى بِفِنَاءِ أبي أَيُّوبَ، وكان يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ، وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ وَأَنَّهُ أَمَرَ بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَأَرْسَلَ إلى ملأ من بَنِي النَّجَّارِ فقال: يا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هذا، قالوا: لَا والله لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إلا إلى اللَّهِ، فقال أَنَسٌ: فَكَانَ فيه ما أَقُولُ لَكُمْ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ، وَفِيهِ خَرِبٌ وَفِيهِ نَخْلٌ فَأَمَرَ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ، ثُمَّ بِالْخَرِبِ فَسُوِّيَتْ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ، وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ الْحِجَارَةَ، وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم مَعَهُمْ وهو يقول:

اللهم لَا خَيْرَ إلا خَيْرُ الآخرة فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ والمهاجرة.

صحيح البخاري رقم (٤١٨)، ومسلم رقم (٥٢٤).

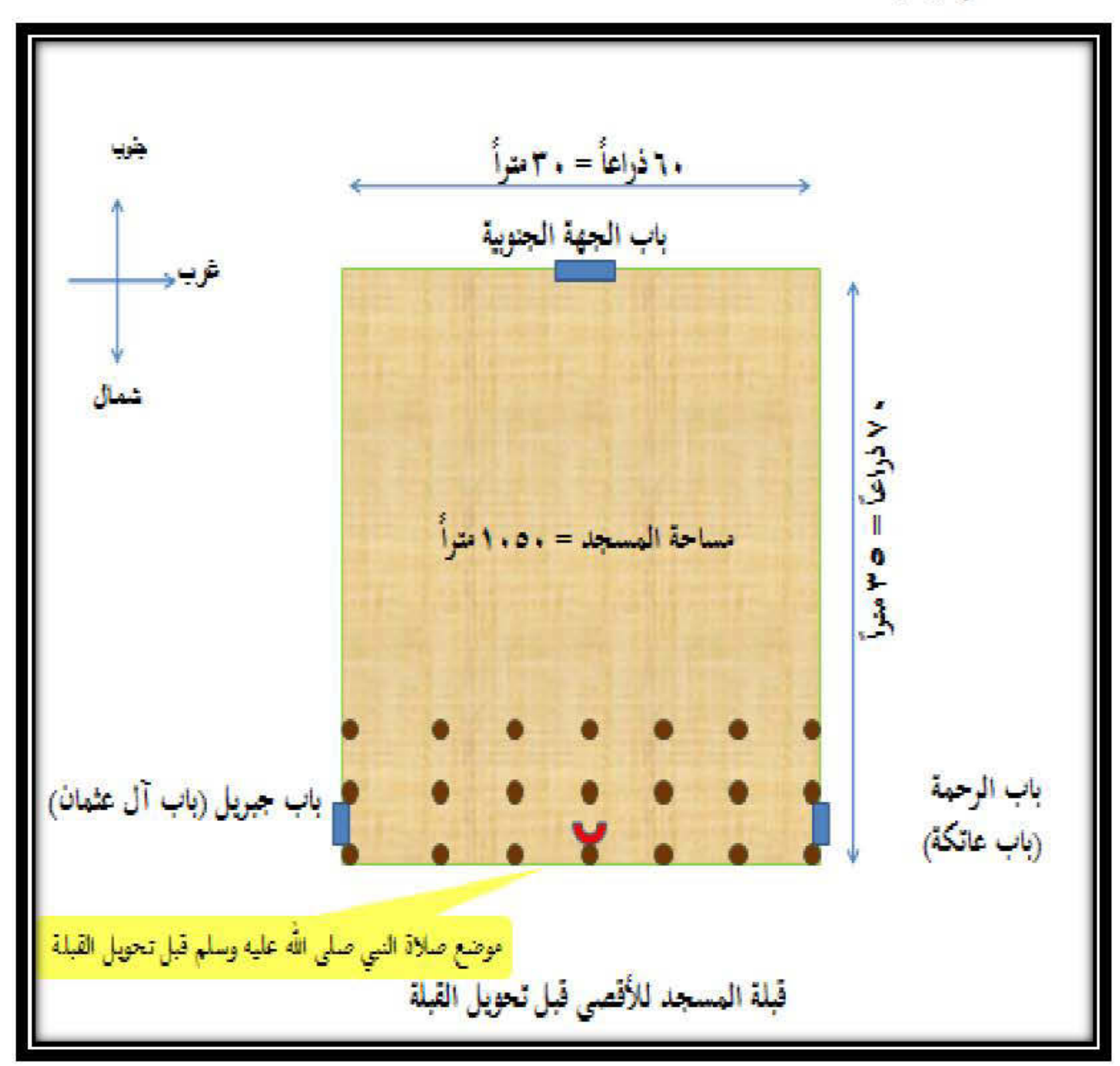
لكن إلى الآن فإن حدود مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مُحَافَظٌ عليها ولا تشتبه بغيرها، وعلى بعض تيجان الأعمدة علامات على ذلك، ومكتوب عليها: حد مسجد النبي عليه السلام كما في الصورة التالية:



غير أني سأضع أولاً صور مخطط المسجد النبوي حسب مراحل بنائه إلى ما قبيل غزوة خيبر، ثم أعرج على التفاصيل.

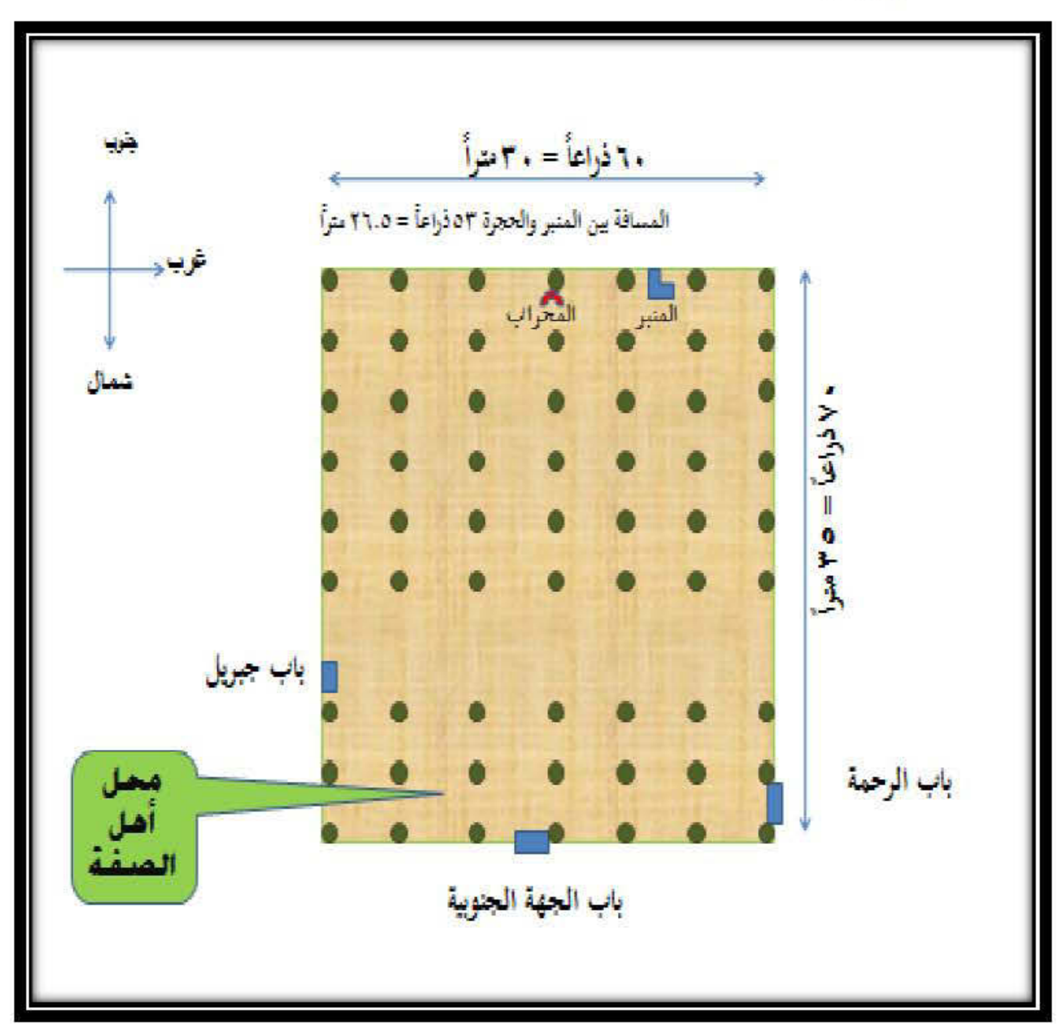
شكل (١) هو رسم للمسجد لمّا كانت القبلة إلى جهة بيت المقدس، وفيه ثلاثة صفوف مسقوفة بجريد النخل، وفي كل صف سبع سواري من جذوع النخل، ومجموع السواري ٢١ سارية، وباقي المسجد برحة للمسجد، له ثلاثة أبواب من الجهة الشرقية والجنوبية والغربية، وعرض المسجد ٣٠ متراً، وطوله ٣٥متراً.

شكل (١)





شكل (٢) رسم للمسجد النبوي بعد تحول القبلة إلى الكعبة المشرفة، وفيه ست صفوف في الجهة الجنوبية، وفي كل صف سبع سواري، والمحراب عند السارية الرابعة، والمنبر بين الخامسة والسادسة، ومجموع سواري المسجد ٤٢ سارية، وأما المكان المسقوف في الجهة الشمالية فبقي لأهل الصفة، وقد بقي البابان من الجهة الشرقية والغربية، وسد الباب من الجهة الجنوبية، وعمل بدلاً عنه باب في الجهة الجنوبية عند أهل الصفة. شكل (٢)





شكل (٣) رسم للمسجد النبوي بعد تحوُّل القبلة إلى الكعبة المشرفة، وفيه تظهر أسماء الأسطوانات وهي ست داخل المسجد، ويظهر فيه أيضاً حدود الروضة الشريفة، وهناك برحة بين المسجد ومكان أهل الصفة، حيث لا سقف عليها، وبقي باب جبريل (آل عثمان) في مكانه.

شكل (٣)

أشهر أسماء الأسطوانات

جنوب

غرب

شمال

الروضة

٦٠ ذراعاً = ٣٠ متراً

المنبر

المحراب

٧٠ ذراعاً = ٣٥ متراً

الأسطوانة المخلقة

أسطوانة عائشة

أسطوانة التوبة (أبي لبابة)

أسطوانة السرير

أسطوانة الحرس

أسطوانة الوفود

باب جبريل

باب الرحمة

باب الجهة الشمالية

بعد هذا إليك وصف المسجد بالتفصيل حسب العناوين التالية:

وصف الأرض التي اشتراها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

كان في أرض المسجد بعض أشجار النخيل، وبعض قبور المشركين، وفيها عدة ساحات صغيرة يوضع عليها تمراً مفروشاً لتجفيفه، وفيها بعض البيوت الخربة.

إصلاح الأرض لتعميرها مسجداً:

بدأ المسلمون ببناء المسجد في شهر ربيع الأول في السنة الأولى للهجرة (٦٢٢م)، فقطعوا أشجار النخيل وحولوها أعمدة لتصير أعمدة أو سواري للمسجد، وبعضها وضع فوق بعضه في قِبْلَة المسجد كساتر، وأزالوا عظام القبور، وسووا المباني الخربة بالأرض، فأصبحت أرض المسجد مستوية وبعضها حصباء وبعضها من تراب.

مساحة المسجد النبوي: وكان طوله من الشمال للجنوب ٧٠ ذراعاً وعرضه من الشرق للغرب ٦٠ ذراعاً.

ما يقارب ٣٥م طولاً، و٣٠م عرضاً، فتكون مساحته الكلية ١٠٥٠ متراً مربعاً.

قبلة المسجد: قبلة المسجد إلى بيت المقدس أي الشمال، وقد بقيت القبلة بهذا الاتجاه نحو ١٧عشر شهراً ثم تحولت إلى الكعبة المشرفة.

مكان أهل الصفة: بعد أن تحولت القبلة من بيت المقدس وهو باتجاه الشمال، إلى الكعبة المشرفة وهي في الاتجاه الجنوبي للمسجد صار

المكان المسقوف لأهل الصفة، وأهل الصفة هم الغرباء الفقراء الذين لا مأوى لهم في المدينة المنورة، وكانوا يكثرون فيه ويقلون بحسب من يتزوج، أو يسافر، ومُهِمَّتُهم تعلُّم الدين، والقيام بما يطلبه منهم سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أساس المسجد: أساس المسجد من الحجارة، وعمقه ثلاثة أذرع ويعادل متر ونصف: ١.٥.

بناء جدران المسجد: بُنيت جدران المسجد من اللَّبِن (الطوب النيئ الذي يُجفف على الشمس ولم يُحرق بالنار).

ارتفاع جدران المسجد: ارتفاع سقف المسجد خمسة أذرع ويعادل ٢.٥ متراً.

سقف المسجد: من خشب النخل الذي يصل بين الأعمدة، وفوقه الجريد (وهي أغصان النخيل) وإذا نزل المطر قَطَرَ من سقفه، لأنه غير مُطَيَّن.

والسقف قبل تحويل القبلة كان موجوداً في الجهة الشمالية فقط على امتداد ثلاثة صفوف، وباقي المسجد بدون سقف.

وأما بعد تحويل القبلة فكان مرتكزاً على ٤٢ سارية، في ست صفوف ما بين الشرق إلى الغرب، وسبع صفوف ما بين الجنوب والشمال.

أبواب المسجد:

كان لكل باب عضادتان من الحجارة عن يمينه ويساره.

وعدد أبواب المسجد: ثلاثة أبواب على النحو التالي:

باب الرحمة ويُقال له باب عاتكة وهو في الجهة الغربية.

وباب آل عثمان في جهة الشرق، ويُسمى الآن بباب جبريل، وهو الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وباب في مؤخرة المسجد في جهة الجنوبية.

ولما تحولت القبلة أُلْغِيَ باب الجهة الجنوبية، وفتح بدلاً عنه باب في الجهة الشمالية عند محل أهل الصفة.

أعمدة المسجد قبل تحويل القبلة: كانت أعمدة المسجد قبل تحويل القبلة من جذوع النخل التي قطعوها من أرض المسجد، ووضعوها في الجهة الشمالية للمسجد وهي ثلاثة صفوف في كل صف ٧ جذوع (سواري) كما سبق قبل قليل.

أعمدة المسجد بعد تحويل القبلة: أعمدة المسجد بعد تحويل القبلة كانت أيضاً من جذوع النخل في الجهة الجنوبية وهي ستة صفوف في كل صف ٧ جذوع (سواري)، كما سبق قبل قليل أيضاً.

المحراب:

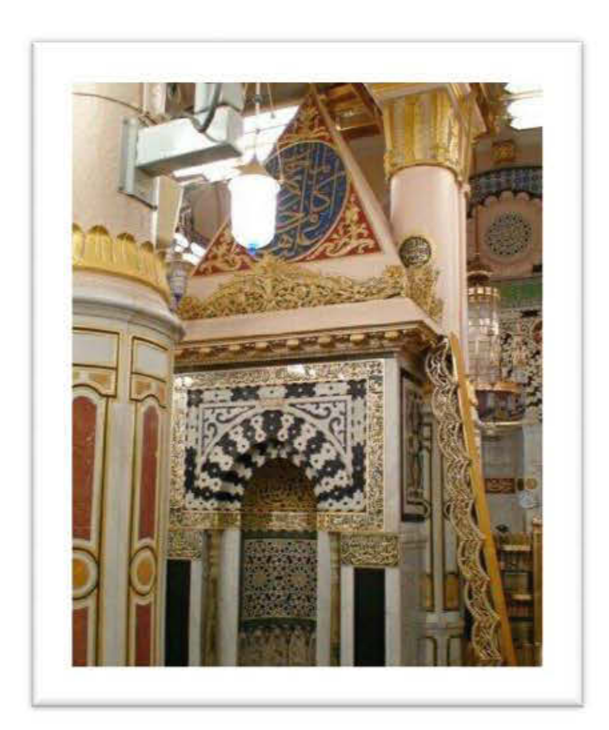
محراب لصلاة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قبل تحويل القبلة كان عند الأسطوانة الرابعة مقابل محراب النبي صلى الله عليه وسلم في الجهة الجنوبية أي مقابل الأسطوانة المخلقة باتجاه الشمال وبحيث يكون باب جبريل على يمينك.

محراب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد تحويل القبلة: كانت صلاة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تجاه الأسطوانة المُخَلَّقة، وهذه الأسطوانة ملاصقة لظهر المحراب النبوي، فمن صلى في

المحراب النبوي الموجودٍ فقد صلى في مكان وقوف النبي صلى الله عليه وسلم في محرابه[١].

وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قبل صلاته تجاه الأسطوانة المُخَلَّقَةِ قد صلَّى تُجاه أسطوانة عائشة لنحو عشرة أيام، ثم انتقل إلى قبالة الأسطوانة المُخَلَّقَة، وهي موجودة في مكانها الآن وهي السارية أو العمود الذي يكون على يمين الداخل إلى الروضة الشريفة عند الباب بحيث يكون المحراب على يمين الداخل.

إليك صورة للأسطوانة المخلقة وراء المحراب النبوي ومكتوب عليها اسمها.

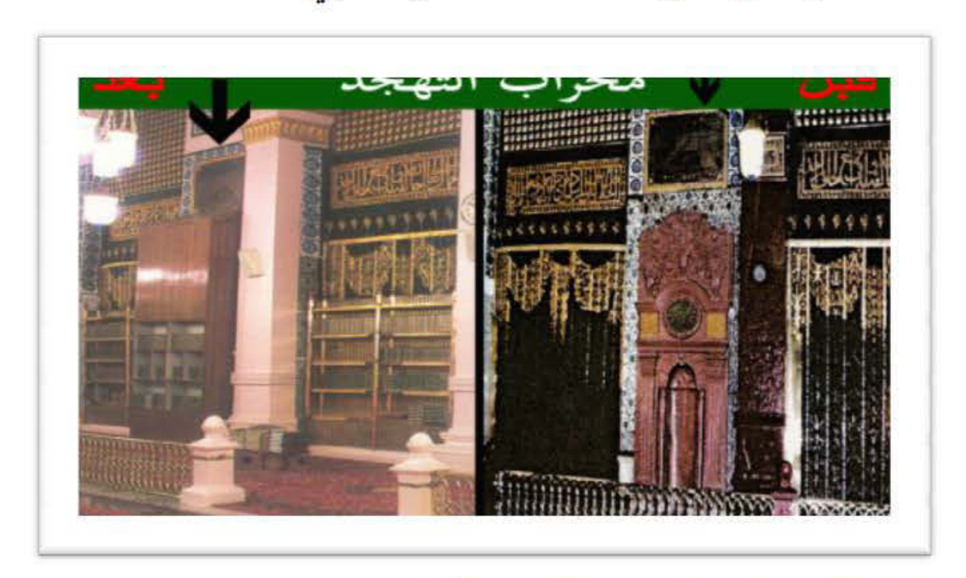


---

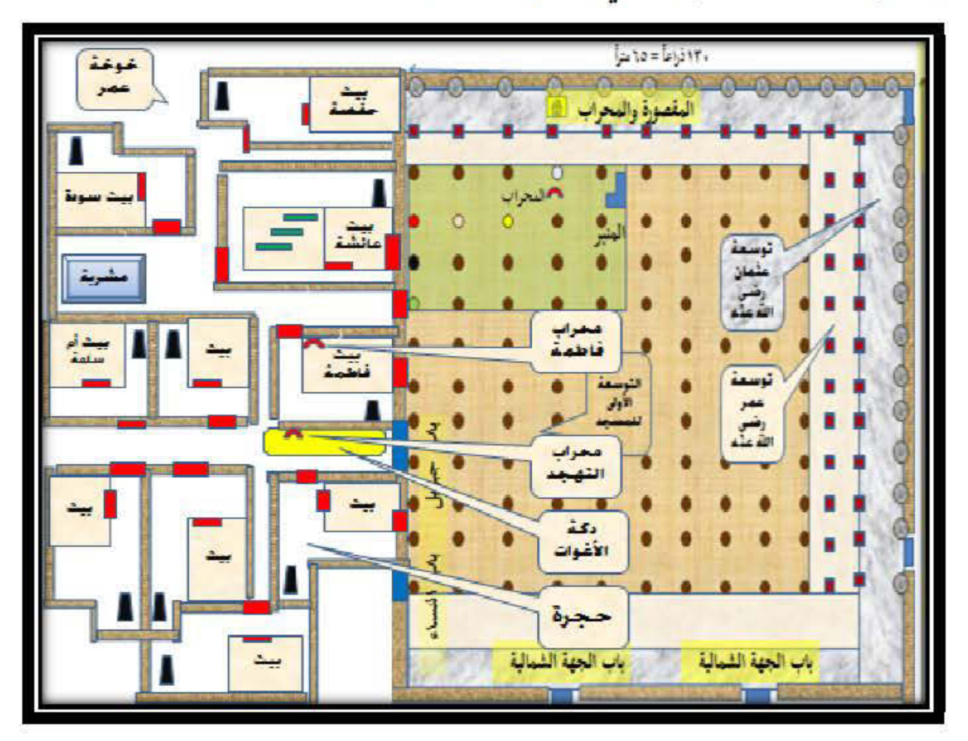
(١) ذكر البعض أن المصلي إذا أخذ إلى يسار المحراب، بحيث يكون تجويف المحراب عن يسار المصلي، فإن موضع سجوده يكون مكان وقوف أرجل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم للصلاة، والأفضل عدم التحديد بهذه الدرجة.



وكان للنبي صلى الله عليه وسلم مكان آخر يصلي فيه قيام الليل، ويسمى بمحراب التهجد، وموجود في الجدار الشمالي للمقصورة النبوية عند دكة الأغوات ومستور الآن خلف حاجز خشبي للمصاحف.



وانظر مكان المحراب في الصورة الآتية.



الجذع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب عنده:

كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخطب بجانب جذع نخلة يستند إليه إذا شقَّ عليه القيام، وكان محلُّه قريباً من المحراب، إلى جانبه الأيسر، أي على يمين النبي صلى الله عليه وسلم لما يقف للصلاة، وموازياً للمحراب، أي عند الشبك النحاسي المائل من أعلى المنبر إلى الأرض.

ولم يكن قد صُنِعَ له المنبر قبل تحويل القبلة، وقد صنع له المنبر بعد تحويل القبلة(١).

وهو جذع مثبت بالأرض، وتقدير طول الجذع من ظاهر الأرض إلى الأعلى نحو ١٢٠ سم.

لكن بعض الروايات أشارت إلى أن الجذع كان من أعمدة المسجد، وقد يكون مكانه مكان الأسطوانة المُخَلَّقة، حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي إليه، والراجح الأول والله أعلم(٢).

---

(١) روى البخاري عن جَابِرِ بن عبد اللَّهِ رضي الله عنهما أَنَّ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يَقُومُ يوم الْجُمُعَةِ إلى شَجَرَةٍ أو نَخْلَةٍ: فقالت امْرَأَةٌ من الْأَنْصَارِ أو رَجُلٌ: يا رَسُولَ اللَّهِ ألا نَجْعَلُ لك مِنْبَرًا؟ قال: إن شِئْتُمْ. فَجَعَلُوا له مِنْبَرًا، فلما كان يوم الْجُمُعَةِ دُفِعَ إلى الْمِنْبَرِ فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، ثُمَّ نَزَلَ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فضمها إليه تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الذي يُسَكَّنُ، قال: كانت تَبْكِي على ما كانت تَسْمَعُ من الذِّكْرِ عِنْدَهَا. صحيح البخاري رقم٣٣٩١.

(٢) العرف الشذي شرح سنن الترمذي الكشميري ٢/٥٥.

ولعل الراجح ما ذكرته أولاً من أنه جذع مستقل عن السواري لتخيير النبي صلى الله عليه وعلى وسلم له بين أن يرجع فيغرس ليأكل منه الناس، أو يكون من غرس الجنة يأكل منه أولياء الله، فاختار أن يكون من غرس الجنة، فأمر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بدفنه تحت المنبر. راجع شرح مشكل الآثار ١٠/٣٨٨، فتح الباري ١٠/٣٩٠.

المنبر الشريف:

ذكرت قُبيل قليل أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يخطب بجانب جذع نخلة يستند إليه إذا شق عليه القيام، ثم صنع له أحد الأنصار منبراً من ثلاث درجات.

ولم يكن قد صُنعَ له المنبر قبل تحويل القبلة، وقد صنع له المنبر بعدها سنة ثمان (١).

وأما المنبر الموجود الآن فهو من صنع السلطان العثماني مراد بن سليم وقد صنع في سنة ٩٩٨هـ/ ١٥٨٩م، وبه اثنتا عشرة درجة : ثلاث بخارجه وتسع من داخل، والمنبر لم يتغير مكانه بإجماع المسلمين.

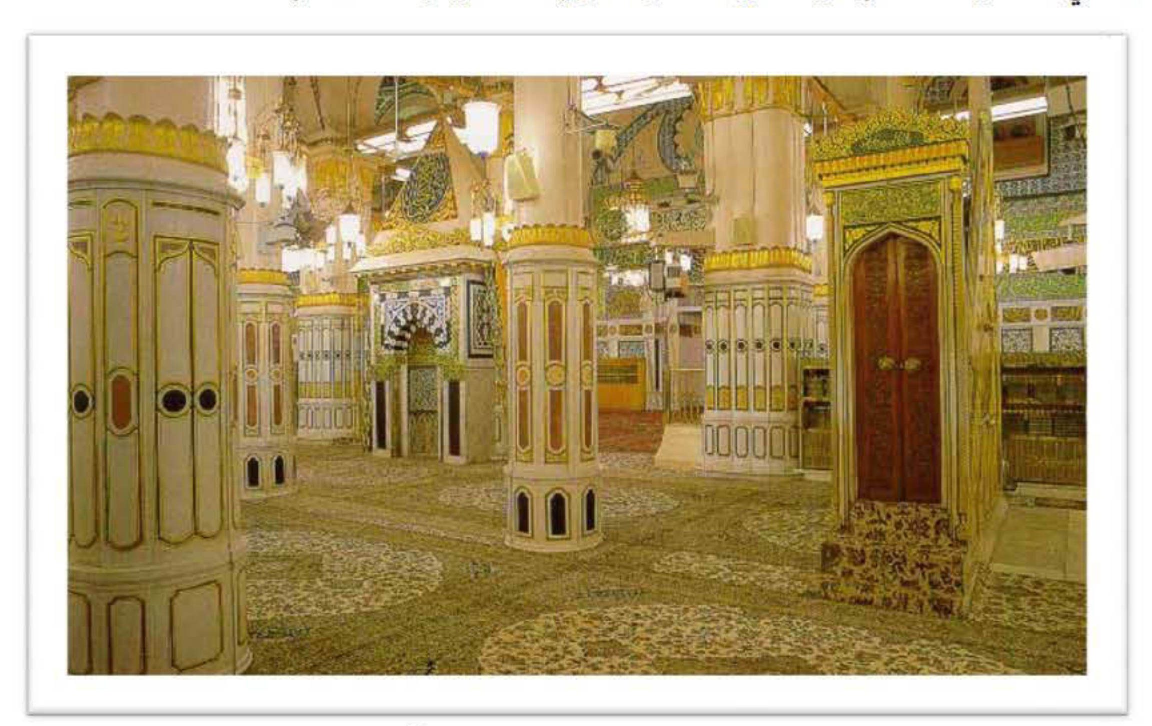
---

(١) راجع صحيح البخاري رقم٣٣٩١.

وإليك تفاصيل منبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

موضع المنبر: إن مكان منبر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم هو مكان المنبر اليوم لم يتغير، والمسافة بين المنبر والحجرة ٥٣ذراعاً وتساوي ٢٦.٥متراً، وكانت المسافة بين المنبر والحائط القبلي في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم نحو ٥٠سم.

والمسافة بين المنبر ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يصلي فيه أربعة عشر ذراعاً وزيادة، وتساوي ٧أمتار ونصف تقريباً.



نوع الخشب للمنبر الشريف: من شجر الطَّرفاء، يشبه شجر الأثل،

وجيء به من منطقة الغابة[١].

وهذه صورة شجر الطرفاء



عرض منبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ذراع وزيادة، أي نحو ٦٠سم.

ارتفاع منبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى نهاية الرمانة: ذراعان وشبر وثلاثة أصابع، أي نحو متر و٢٠سم.

وأما ارتفاع المنبر إلى نهاية مسند ظهر النبي صلى الله عليه وسلم الخشبي فهو متر و٥٠سم.

---

(١) منطقة الغابة، شمال غرب المدينة وتبعد عن المدينة المنورة نحو ٢٥كم، نحو مفرق أبي الدود وعند سد الغابة.

فيكون طول رمانتي المنبر اللتين كان يمسكهما بيديه الكريمتين إذا جلس شبر وأصبعان أي نحو ٢٠سم.

ويكون ارتفاع مسند المنبر– وهو خشبة مستند ظهر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم _كما سبق_ إذا جلس عليه ذراع، أي ٥٠ سم، وعرضها ٦٠ وهو عرض المنبر.

مكان جلوس النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نحو ذراع وزيادة طولاً أي نحو ٦٠ سم طولاً و٦٠ سم عرضاً حسب عرض المنبر وهذا هو مكان الدرجة الثالثة.

طول المنبر: حسب تقديري من رأسه وهو ما تحت المسند إلى الدرجة الأولى ذراعان وزيادة أي نحو متر و١٠سم.

درجات المنبر: ذكرت أن منبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من ثلاث درجات (وقيل من أربع)، يقف على الدرجة الثانية، ويجلس على الثالثة.

أبعاد الدرجة الأولى والثاني حسب تقديري

عرض كل درجة إلى الداخل شبر وزيادة أي نحو ٣٠سم، وطولها ٦٠سم حسب عرض المنبر.

وارتفاع الدرجة الأولى والثانية نحو ٣٠ سم.

وأما ارتفاع الدرجة الثالثة وهي مكان جلوس النبي صلى الله عليه وسلم على مربعها نحو ٤٠سم. والله أعلم

أعواد المنبر: كان لمنبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خمسة أعواد، من جهاته الثلاثة.

والعود هو العمود أو الخشبة الكبيرة ويترافق من أسفل المنبر إلى أعلاه لربط خشب المنبر ببعضه، ومكان هذه العيدان حسب تقديري اثنان تحت مسند ظهر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ويكونان من أسفل المنبر إلى أعلى المسند، وقد مر أن المسند الساتر الخشبي الذي كان وراء ظهر النبي صلى الله عليه وسلم.

واثنان تحت رمانتي المنبر، وهما من أسفل المنبر إلى أعلاه بحيث ترتكز الرمانتين على هذين العودين.

وبقي واحد وهو خشبة كبيرة وتكون تحت الدرجة الأولى للمنبر والله أعلم.

أبعاد الروضة الشريفة:

الروضة الشريفة هي المكان الواقع بين بيت المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو بيت عائشة رضي الله عنها وبين المنبر الشريف.

والبعد من المنبر إلى بيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ٥٣ ذراعاً = ٢٦.٥ متراً، كما سبق.

لكن وجود الحاجز النحاسي أنقص منها فصار ما بين المنبر والشباك النحاسي ٢٢ متراً.

عرض الروضة: من الشمال إلى الجنوب ١٥ متراً.

مساحة الروضة: (٣٣٠ م٢).

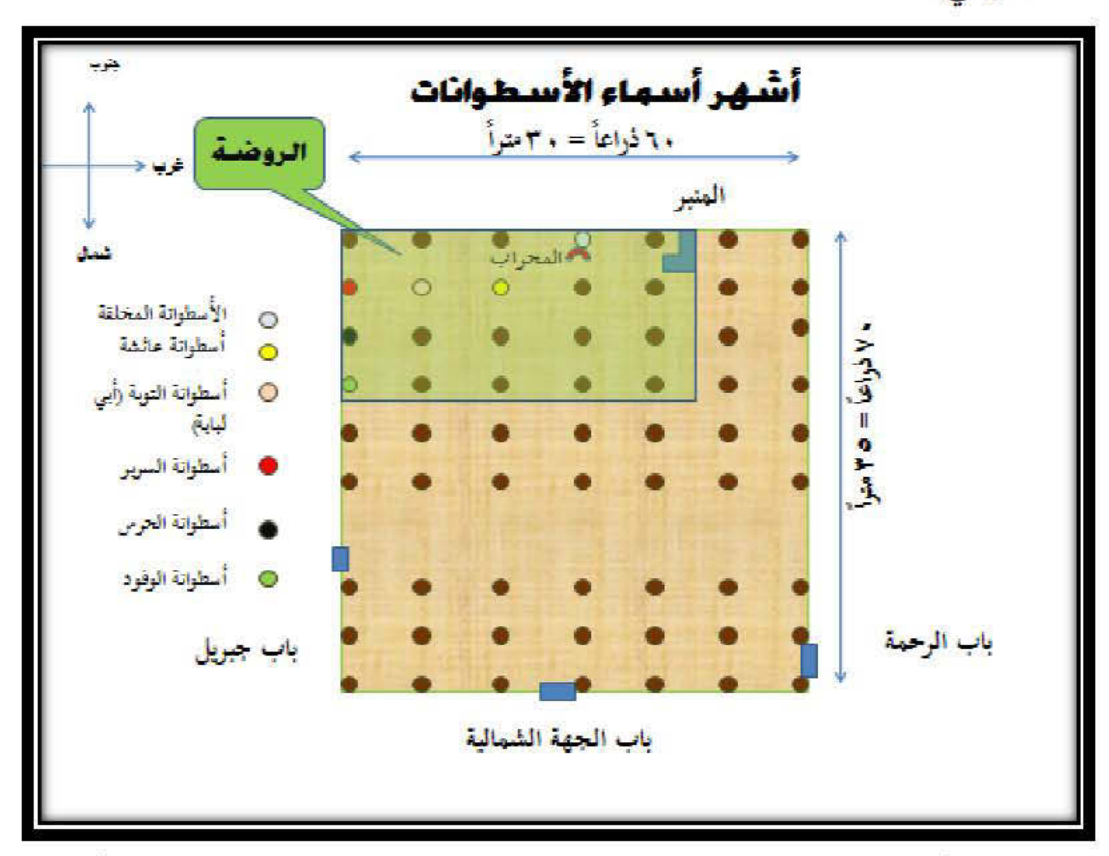
عدد أسطوانات الروضة ٢٠ عشرون أسطوانة، عبارة عن أربع صفوف ما بين الشرق والغرب في كل صف خمس سواري.



أسطوانات المسجد: والأسطوانات هي السواري (أو الأعمدة) التي كانت في المسجد النبوي، والموجودة الآن قد عُمرت أثناء عمارة السلطان عبد المجيد العثماني رحمه الله في مكان السواري التي كانت في عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والتي كانت من جذوع النخل.

فقد تحرّوا عند البناء وضع كل أسطوانة في موضعها التي وضعها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

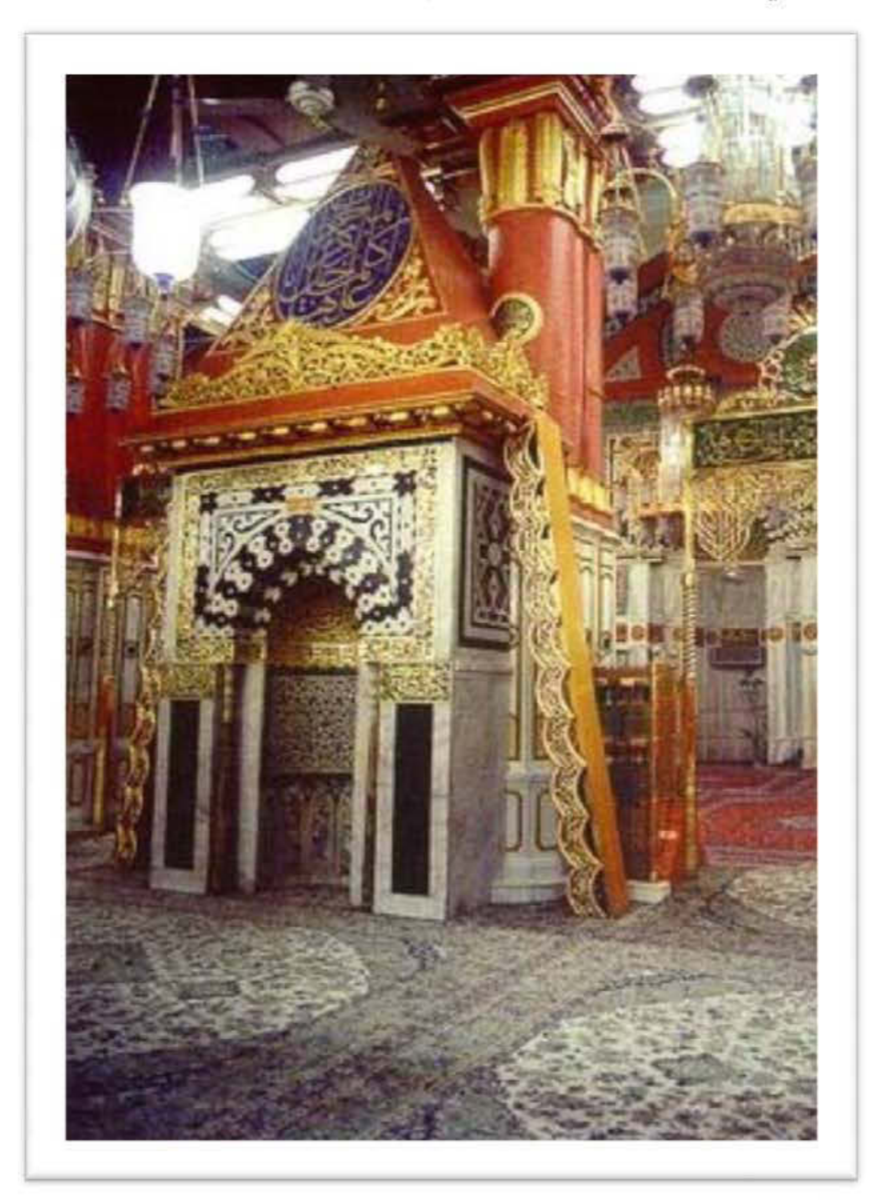
ومن أسطوانات روضة المسجد النبوي ستة تستحب المبادرة للصلاة عندها وهي:



ا_ الأسطوانة المخلقة: وتعرف بالأسطوانة "المطيّبة" و"المعطّرة"، و"عَلَم المصلّى" أي أنها عَلَم على مصلّى النبي صلى الله عليه وعلى آله

وسلم.

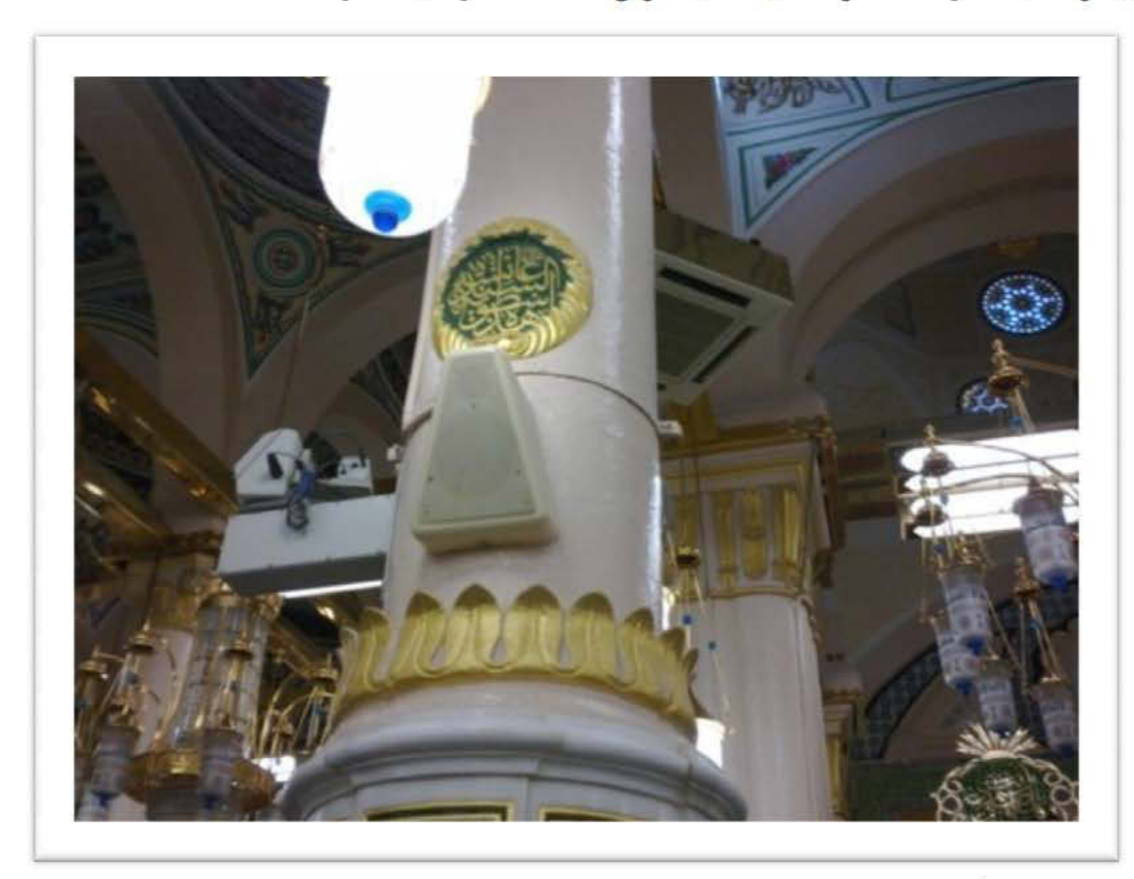
وقيل: أن الأسطوانة المخلقة أقيمت موضع الجذع الذي حن إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وقد كان يستند إليه أثناء الخطبة قبل صنع المنبر، وقد بُني المحراب المشاهد اليوم أمامها.



٢_ أسطوانة عائشة: وهي الثالثة من المنبر، والثالثة من القبر،



وتُعرف بأسطوانة "القُرعة" و"المهاجرين". فقد كانوا يجتمعون عندها.



٣_ **أسطوانة التوبة**: وهي الرابعة من المنبر، والثانية من القبر، والثالثة من القبلة، وتُعرف بأسطوانة أبي لبابة؛ لأنه ربط بها نفسه رضي الله عنه بضع عشر ليلة بعد الذي أفشى السر لحلفائه من بني قريظة، ثم نزلت الآية بتوبته رضي الله عنه.

٤_ **أسطوانة السرير**: وتقع شرقي أسطوانة التوبة، وتلتصق بالشباك المطل على الروضة، وهي محلّ اعتكاف النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقد كان له سرير من جريد النخل، وكان يوضع عند هذه السارية، فكان يضطجع على سريره عند هذه الأسطوانة.

٥_ أسطوانة الحرس: وتقع خلف أسطوانة السرير من جهة الشمال، وهي مقابل الخوخة التي كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخرج منها إذا كان في بيت أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها وأرضاها إلى الروضة للصلاة، كما تسمى بأسطوانة علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأنه كان يجلس عندها يحرس النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وسميت بهذا لأن حرس النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كانوا يجلسون عندها.

٦_ أسطوانة الوفود: وتقع خلف أسطوانة المحرس من الشمال، وكان سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم يجلس إليها لاستقبال وفود العرب إذا جاءته.





إنارة المسجد النبوي ﷺ: وكانت إنارة المسجد تتم أولاً بواسطة مشاعل من جريد النخل، توقد في الليل، فلما قدم تَمِيم بنُ أوسٍ الدَّارِي رضي الله عنه المدينة بعد غزوة تبوك سنة تسع للهجرة، جلب معه القناديل والزيت، وعلق تلك القناديل بسواري المسجد وأسرج المسجد.



المطلب الثامن

معالم التوسعة الأولى للمسجد النبوي الشريف بعد غزوة خيبر ٧هـ

بعد غزوة خيبر في شهر محرم سنة ٧ هـ الموافق ٦٢٨، وبسبب ازدياد أعداد المسلمين في المدينة، ونتيجة الهجرة إليها ضاق المسجد النبوي بالمصلين، فقام النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بتوسعة للمسجد.

وإليك وصف هذه التوسعة بالعناوين التالية

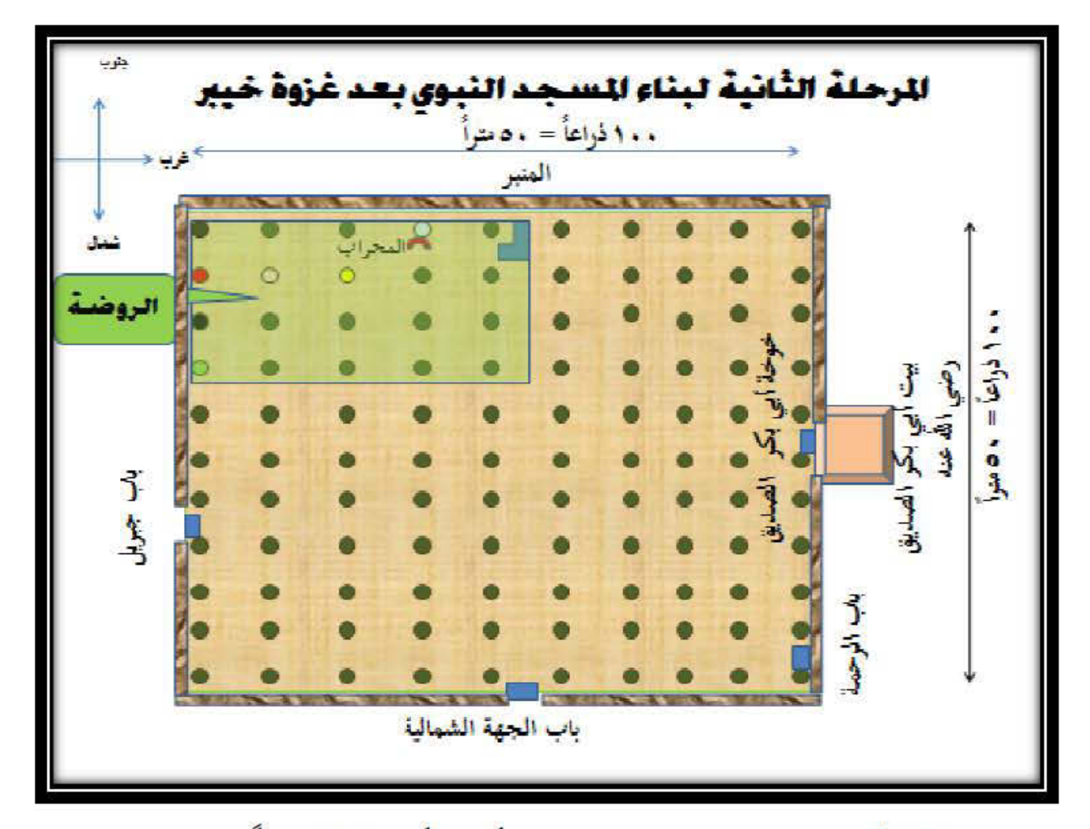
مساحة الزيادة في المسجد النبوي: كانت الزيادة أربعين ذراعاً في العرض، و٣٠ ذراعاً في الطول تقريباً فصار ٢٠ متراً في العرض و١٥ متراً في الطول، فصار المسجد مربعاً وصارت مساحته ١٠ آلاف ذراع وتساوي ٢٥٠٠ متراً مربعاً، وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه هو من اشترى أرض التوسعة.

وبقي المسجد على حدّه من الجهة الجنوبية، والشرقية.

وحدُّه اليوم من الجهة الشمالية إلى ما ينتهي إليه البناء المجيدي المسقوف اليوم.

ومن الجهة الغربية، كان حدّه الأسطوانة الخامسة من المنبر ومكتوب عليها: حدّ مسجد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

كما في الشكل التالي:



ارتفاع المسجد: ارتفاع سقفه سبعة أذرع أي ٣.٥ متراً.

أساس المسجد: بنيت أساساته من الحجارة.

جدران المسجد: من اللَّبِن (الطين المسبوك المجفف بالشمس)، وهذه الجدران لفصل المسجد عن خارجه لا لحمل السقف، وتكون خلف صف الأعمدة الأخير.

أعمدته: وكانت من جذوع النخل.

جسور السقف: وهي من خشب النخل وتوضع كعوارض فوق الأعمدة لحمل السقف، ثم يوضع عليها الجريد (أغصان النخيل)، ولم يكن

فوق هذا الجريد طين[1].

عدد الأسطوانات (الأعمدة): على طول المسجد من الجنوب للشمال ١١ أسطوانة، وعددها على عرضه من الشرق إلى الغرب ١٠ أسطوانات، فيكون عدد الأسطوانات ١١٠ أسطوانة.

أبواب المسجد:

باب الرحمة: وهو آخر الأبواب من الجهة الغربية عند منتهى بناء الحرم المجيدي.

باب جبريل : بعد الأسطوانة السابعة من ناحية الشرق.

باب الجهة الشمالية: وهو في مؤخرة المسجد عند محل أهل الصفة.

---

(١) روى أبو داود في سننه(رقم ٤٥٢) عن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ مَسْجِدَ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كانت سَوَارِيهِ على عَهْدِ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم من جُذُوعِ النَّخْلِ أَعْلَاهُ مُظَلَّلٌ بِجَرِيدِ النَّخْلِ ثُمَّ أنها نَخِرَتْ في خِلَافَةِ أبي بَكْرٍ فَبَنَاهَا بِجُذُوعِ النَّخْلِ وَبِجَرِيدِ النَّخْلِ ثُمَّ أنها نَخِرَتْ في خِلَافَةِ عُثْمَانَ فَبَنَاهَا بِالْآجُرِّ فلم تَزَلْ ثَابِتَةً حتى الْآنَ.

ومما يدل على أن سقف مسجدِ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يكن مطيناً ما رواه البخاري ومسلم عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أنه قال: اعْتَكَفَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم عَشْرَ الْأُوَلِ من رَمَضَانَ وَاعْتَكَفْنَا معه فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فقال إِنَّ الذي تَطْلُبُ أَمَامَكَ فَاعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ فَاعْتَكَفْنَا معه فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فقال: إِنَّ الذي تَطْلُبُ أَمَامَكَ، قام النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خَطِيبًا صَبِيحَةَ عِشْرِينَ من رَمَضَانَ فقال: من كان اعْتَكَفَ مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فَلْيَرْجِعْ، فَإِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَإِنِّي نُسِّيتُهَا، وَإِنَّهَا في الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ في وِتْرٍ، وَإِنِّي رأيت كَأَنِّي أَسْجُدُ في طِينٍ وَمَاءٍ، **وكان سَقْفُ الْمَسْجِدِ جَرِيدَ النَّخْلِ**، وما نَرَى في السَّمَاءِ شيئا فَجَاءَتْ قَزْعَةٌ فَأُمْطِرْنَا فَصَلَّى بِنَا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى رأيت أَثَرَ الطِّينِ وَالْمَاءِ على جَبْهَةِ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم وَأَرْنَبَتِهِ، تَصْدِيقَ رُؤْيَاهُ. صحيح البخاري رقم (٧٨٠) صحيح مسلم رقم (١١٦٧).

باب بيت أبي بكر الصديق رضي الله عنه: فقد كان له باب مفتوح للمسجد ويسمى خوخة أبي بكر الصديق، وقد كان للصحابة المجاورين للمسجد أبواب شارعة في المسجد، فأمر جميع الأبواب التي لها منفذ للمسجد بإغلاقها ما عدا باب أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فقد روى البخاري عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أنه قال: خَطَبَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم الناس وقال: إِنَّ اللَّهَ خَيَّرَ عَبْدًا بين الدُّنْيَا وَبَيْنَ ما عِنْدَهُ فَاخْتَارَ ذلك الْعَبْدُ ما عِنْدَ اللَّهِ.

قال: فَبَكَى أبو بَكْرٍ فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ أَنْ يُخْبِرَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن عَبْدٍ خُيِّرَ فَكَانَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم هو الْمُخَيَّرَ، وكان أبو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا.

فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: إِنَّ مِنْ أَمَنِّ الناس عَلَيَّ في صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كنت مُتَّخِذًا خَلِيلًا غير رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، لَا يَبْقَيَنَّ في الْمَسْجِدِ بَابٌ إلا سُدَّ إلا بَابَ أبي بَكْرٍ[1].

(١) صحيح البخاري رقم (٣٤٥٤).

المطلب التاسع

معالم التوسعة الثانية للمسجد النبوي زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٧ للهجرة

بسبب اتساع رقعة الدولة الإسلامية، وكثرة المسلمين قام الخليفة عمر بن الخطاب بتوسعة المسجد النبوي سنة ١٧ للهجرة، الموافق ٦٣٨م، وكانت هذه هي التوسعة الثانية للمسجد النبوي بعد توسعة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم التوسعة الأولى بعد غزوة خيبر، حيث أن أبا بكر الصديق لم يُضف على مساحة المسجد شيئاً، غير أنه جدد السواري التي نخرت.

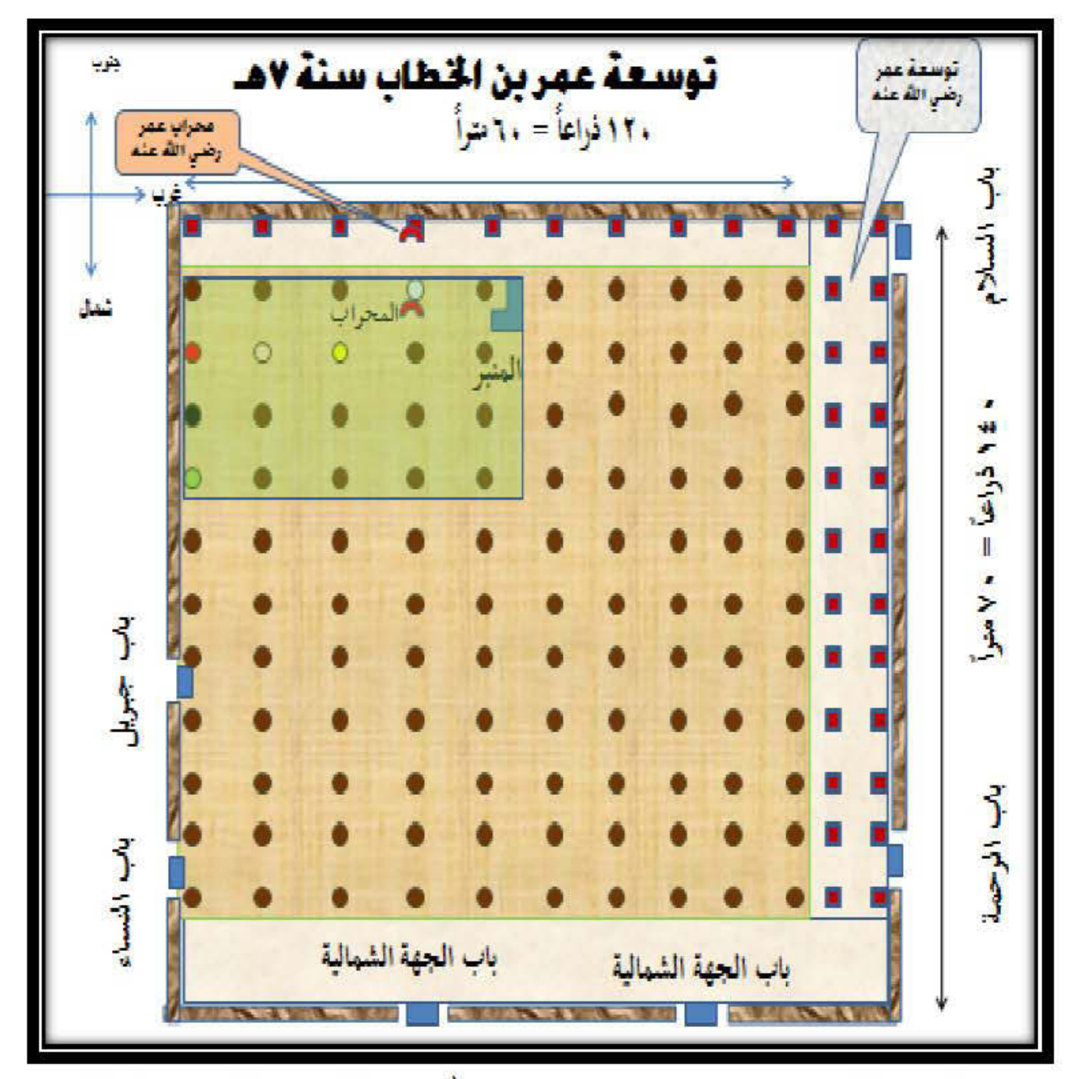
روى البخاري رحمه الله عن نَافِعٌ رحمه الله أنه قال: إنَّ عَبْدَ اللَّهِ بن عمر رضي الله عنهما أخبره أَنَّ الْمَسْجِدَ كان على عَهْدِ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم مَبْنِيًّا بِاللَّبِنِ وَسَقْفُهُ الْجَرِيدُ وَعُمُدُهُ خَشَبُ النَّخْلِ، فلم يَزِدْ فيه أبو بَكْرٍ شيئاً، وزاد فيه عُمَرُ وَبَنَاهُ على بُنْيَانِهِ في عَهْدِ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم بِاللَّبِنِ وَالْجَرِيدِ، وَأَعَادَ عُمُدَهُ خَشَبًا ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ فَزَادَ فيه زِيَادَةً كَثِيرَةً وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ وَالْقَصَّةِ وَجَعَلَ عُمُدَهُ من حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ وَسَقَفَهُ بِالسَّاجِ[١].

ثم إليك رسم مخطط المسجد ثم نأتي على توصيفه.

---

(١)صحيح البخاري رقم ٤٣٥.





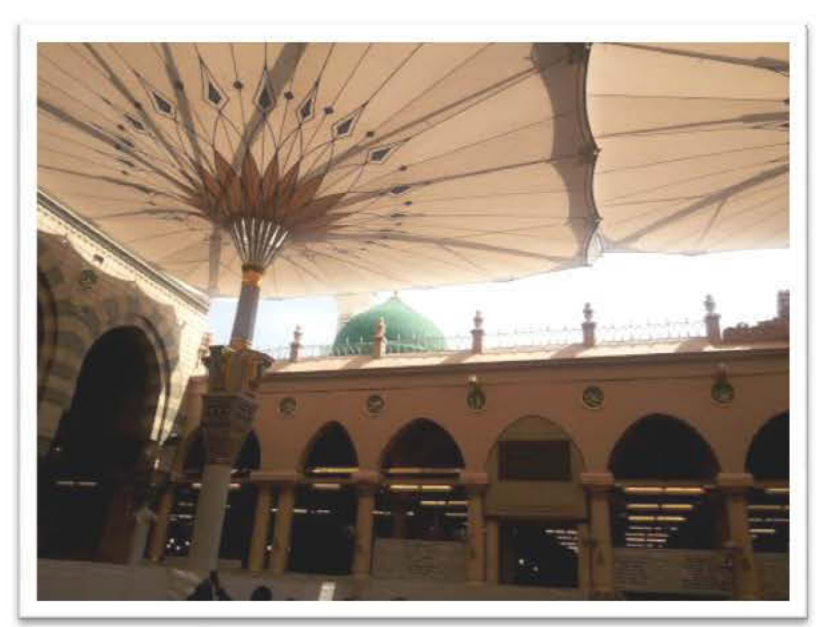
شراء البيوت: اشترى عمر رضي الله عنه البيوت التي حول المسجد لتوسعته، من الجهة الشمالية والغربية والجنوبية، وأما الجهة الشرقية ففيها حجرات أمهات المؤمنين، فلم يزد فيها شيئاً.

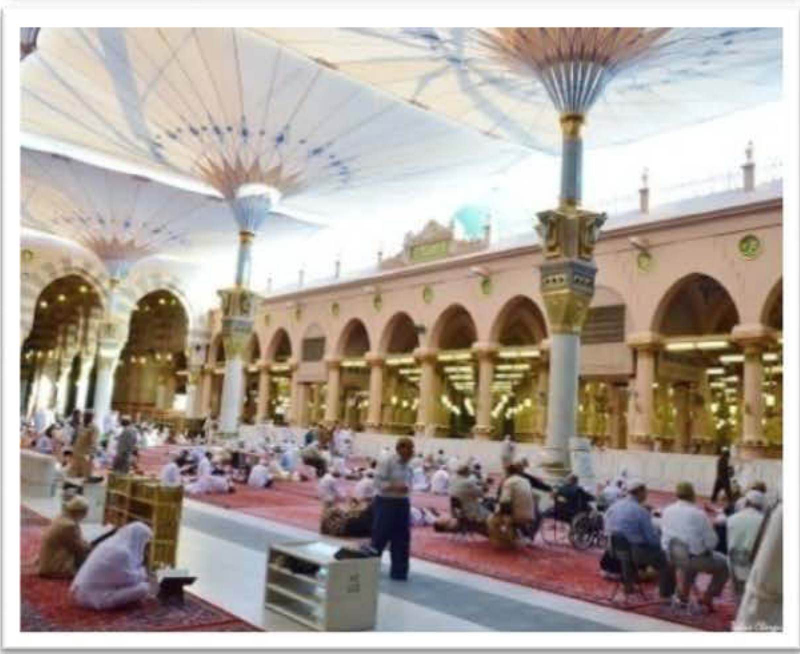
أساس المسجد: بنى عمر رضي الله عنه أساس المسجد بالحجارة وجعله نحو قامة الرجل، أي نحو متر ونصف.

مقدار الزيادة من جهة القبلة: فزاد من جهة القبلة رواقاً واحداً أي ١٠ أذرع أي نحو ٥ أمتار، ففيه صف واحد من أعمدة النخل.

مقدار الزيادة من جهة الشمال: زاد من جهة الشمال ٣٠ ذراعاً، أي ١٥ متراً.

وهذه ليست فيها أعمدة بل بقيت برحة وإلى الآن، وتسمى الحصوة وعليها المظلات.





مقدار الزيادة من جهة الغرب: زاد من الجهة الغربية عشرين ذراعاً، أي ١٠ أمتار، فصار فيه رواقان من أعمدة النخل، ودخلت دار أبي بكر الصديق في هذه التوسعة.

مساحة المسجد: صار طول المسجد من الشمال إلى الجنوب ١٤٠ ذراعاً أي ٧٠ متراً، وعرضه ١٢٠ ذراعاً أي ٦٠ متراً.

ارتفاع سقف المسجد: صار ارتفاع المسجد ١١ ذراعاً أي ٥.٥ متراً.

أبواب المسجد: جعل له ستة أبواب: الثلاثة القديمة، وفتح باب السلام في أول الحائط الغربي، وباب النساء في الحائط الشرقي، وباب في الحائط الشمالي، بمعنى باب السلام، باب الرحمة وهما في الجهة الغربية، وباب جبريل، وباب النساء وهما في الجهة الشرقية، وبابان في الشمال.

محراب سيدنا عمر رضي الله عنه خلف محراب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من جهة الجنوب.

أعمدة المسجد: من الخشب.

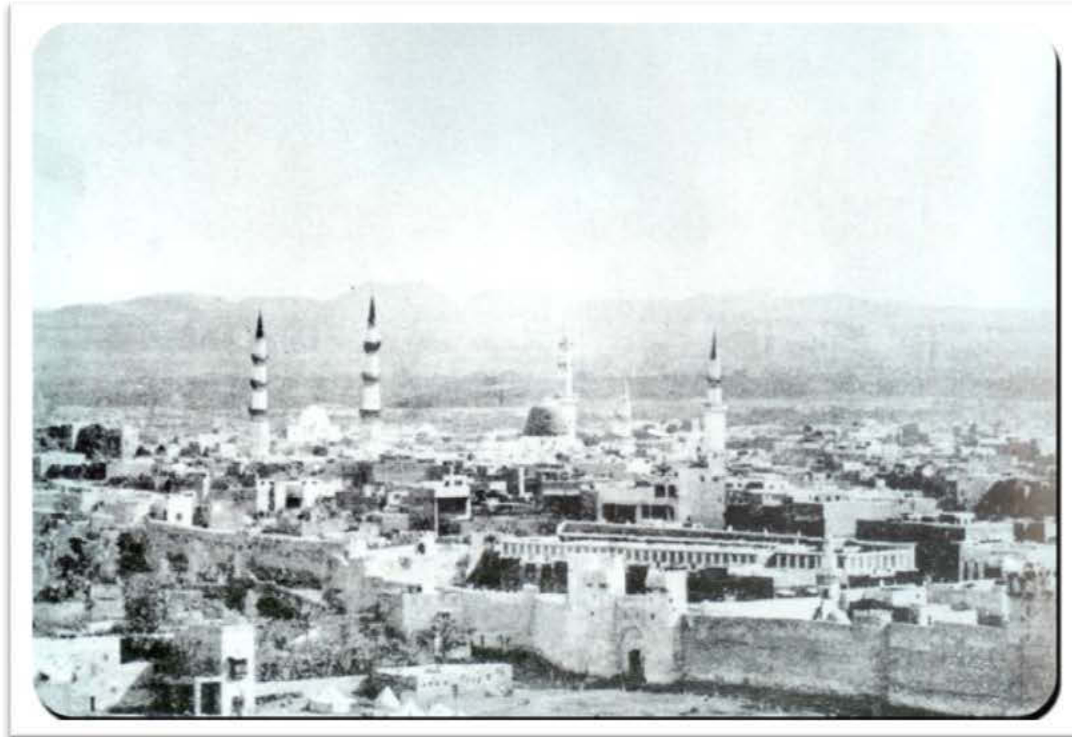
جدران المسجد: باللَّبِن المصنوع من الطين.

سقف المسجد: مسقوف بجريد النخل دون وجود أي طين عليه.

أرض المسجد: من الحصباء الصغيرة وجيء بها من وادي العقيق.

صورة لوادي العقيق وفيها مبنى في محل قصر عروة بن الزبير رضي الله عنه.





المطلب العاشر

معالم التوسعة الثالثة للمسجد النبوي زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٢٩ للهجرة

مع مرور السنين ازداد عدد المسلمين، وضاق المسجد النبوي الشريف بالمصلين، وساءت حال أعمدته، فأمر الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه في ربيع الأول سنة ٢٩هـ بزيادة مساحة المسجد وإعادة إعماره، فاشترى الدور المحيطة به، ولم يتعرض للجهة الشرقية لوجود حجرات زوجات النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيها.

وكانت مدة التوسعة: من ربيع الأول سنة ٢٩ إلى المحرم سنة ٣٠هـ، والمدة كانت ١٠ أشهر.

وإليك مخطط التوسعة ثم بيان الشرح عنها.

مقدار الزيادة:

كانت التوسعة من جهات المسجد الثلاث:

الجهة الشمالية: أضاف رواقاً واحداً، وهو حد المسجد من هذه الجهة إلى الآن، ومقدار الزيادة ١٠ أذرع، أي ٥ أمتار.

ومن الجهة الغربية: أضاف رواقاً واحداً بمقدار ١٠ أذرع، أي ٥أمتار.

ومن الجهة الجنوبية زاد بمقدار ١٠ أذرع، وهذه أيضاً ليس فيها أعمدة

بل هي على شكل رحبة كما سبق بيانه في توسعة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

فصارت مساحة المسجد:

من الجنوب للشمال ٧٥ متراً.

وعرضه من الشرق للغرب ٦٥ متراً.

وأصبحت المساحة الكلية للمسجد : ٤٨٧٥م٢.

ومقدار الزيادة ٦٧٥م٢.

أبواب المسجد: بقي عدد الأبواب كما هو ٦ أبواب[١].

باب السلام، وباب الرحمة: وهما في الجهة الغربية.

باب جبريل، وباب النساء: وهما في الجهة الشرقية.

بابان في الشمال.

أعمدة المسجد: الأعمدة من الحجارة ووضع بداخلها قضبان الحديد والرصاص لتقويتها.

جدران المسجد: البناء بالحجارة المنقوشة (المنحوتة) والجص.

وارتفاع الجدران ٥.٥٠م خمسة ونصف متر.

---

(١) قال في خلاصة الوفاء ١٢٦/١: جعل له ستة أبواب: بابين عن يمين القبلة وباب مروان المعروف اليوم بباب السلام وباب عاتكة وهو المعروف اليوم بباب الرحمة وبابين عن يسارها وهما الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وباب النساء وبابين خلف القبلة يعني من جهة الشام ولم يغير باب عاتكة ولا الباب الذي يدخل منه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال المطري وهو باب جبريل عليه السلام.

سقف المسجد: السقف من خشب شجر الساج القوي الثمين المحمول على الأعمدة المعترضة بين الأسطوانات.

مقصورة المسجد: عبارة عن غرفة صغيرة في محراب المسجد لحماية الإمام، وبها فتحات يراه منها المصلون، ومكانها عند المحراب الجنوبي الموجود الآن.

إنارة المسجد: تتم بواسطة قناديل الزيت الموزعة في أنحاء المسجد.

المحراب: هو مكان صلاة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه إماماً بالمسلمين، وهو مكان مصلى الإمام الآن، وهو المحراب العثماني، ويقع في مقدمة المسجد في جدار القبلة.

أقامه عمر بن عبد العزيز رحمه الله في موضع مصلى سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بالناس بعد توسعته للمسجد الشريف، ثم جدده الملك الأشرف قايتباي عام ٨٨٨هـ ولا يزال موضع الإمام إلى الآن.

وهذه صورته.

المطلب الحادي عشر

المعالم التاريخية لبيوت أزواج النبي

صلى الله عليه وعلى آله وسلم

إن مكاناً تشرف بالنبي صلى الله عليه وسلم لهو من أعظم الأمكنة، وقد كانت بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم محط عيش النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، بل محط تنزل الرحمات والبركات وأعلى التجليات، حازت قصب السبق فكانت أعظم بيت على وجه الأرض.

وكان عدد زوجات النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثلاث عشرة امرأة، وجمع بين إحدى عشرة، ومات عن تسع[1]:

١- خديجة بن خويلد رضي الله عنها، وكان بيتها في مكة المكرمة.

٢- سودة بنت زمعة رضي الله عنها.

٣- عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها.

٤- حفصة بنت عمر رضي الله عنها.

٥- زينب بنت خزيمة رضي الله عنها.

٦- أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية رضي الله عنها.

٧- أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها.

٨- جويرية بنت الحارث وكان اسمها برة، فسماها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جويرية.

٩- ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٣/١٦٣، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار ١/٣٩٤.

١٠- صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها.

١١- زينب بنت جحش رضي الله عنها.

١٢_ أم شريك بنت جابر بن حكيم.

١٣_ الشاعة بنت رفاعة.

واسم الزوجات اللواتي توفي عنهن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

عائشة بنت أبي بكر، وحفصة بنت عمر، وجويرية بنت الحارث المصطلقية، وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان الأموية، وزينب بنت جحش الأسدية، وسودة بنت زمعة العامرية، وصفية بنت حيي بن أخطب النضرية، وميمونة بنت الحارث الهلالية، وأم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية رضي الله عنهن وعن سائر أصحاب رسول الله أجمعين.

ثم إليك الوصف التاريخي لبيوت الحبيب صلى الله عليه وعلى آله وسلم في العناوين الآتية.

سَنَةُ البدْءِ ببناء بيوتِ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

لمَّا قدم النبي صلى الله عليه وسلم نزل في بيت أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه كما تقدم، وبقي ساكناً في بيته نحو سبعة أشهر، وكان محل بيته في شرقي المسجد النبوي.

ثم بدأ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ببناء بيوت أزواجه بعد بناء المسجد، وأول البيوت بناء: بيت عائشة وسودة بنت زمعة رضي الله عنهن، وكانا في الجهة الشرقية للمسجد، ثم كلما تزوج امرأة بنى لها بيتاً.

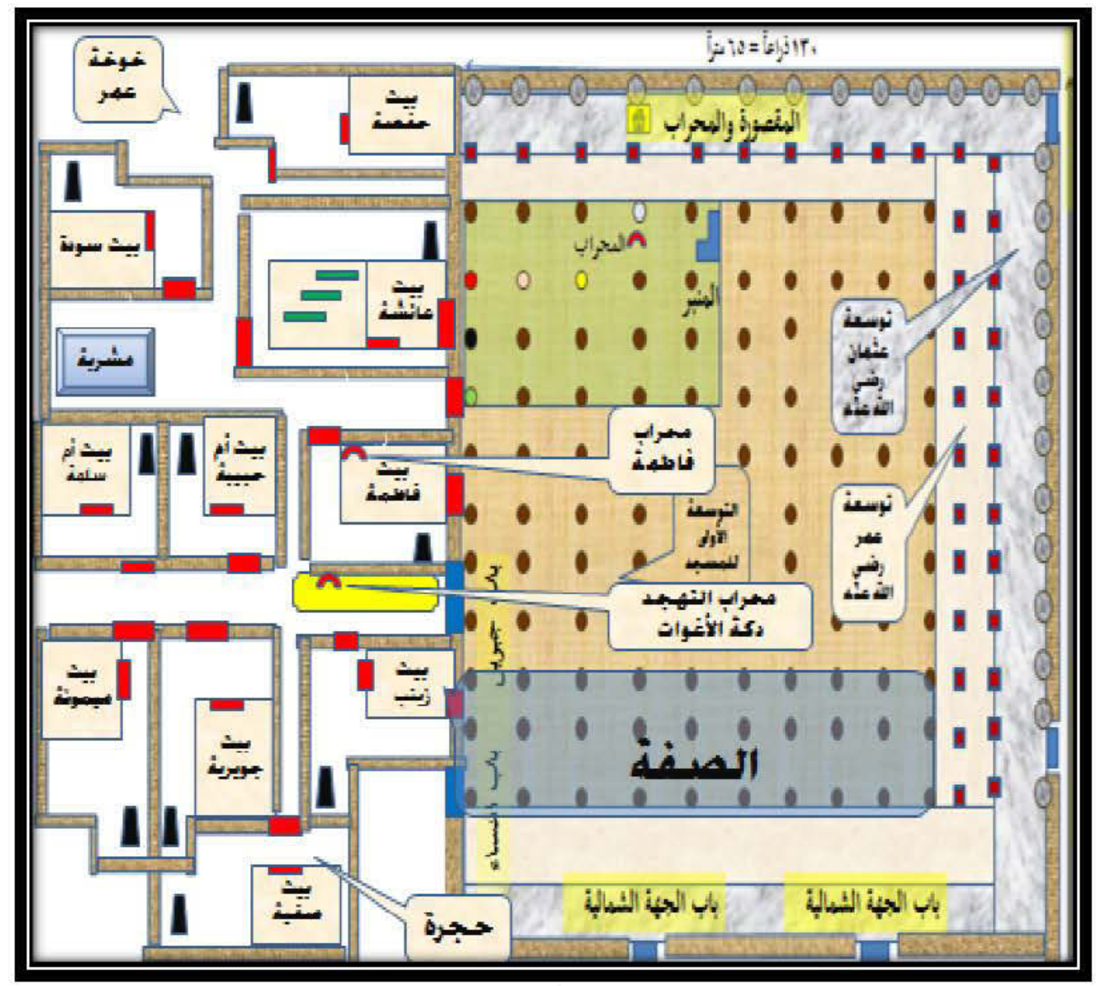
والأرض التي بنى عليها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيوت نسائه كانت لحارثة بن النعمان رضي الله عنه، وربما كانت مبنية، فقد كان يتنازل لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن أرض كلما أحدث أهلاً.

عدد بيوت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ٩ تسعة بيوت.

مكان البيوت والحجرات: كانت جميع بيوت النبي صلى الله عليه وسلم شرقي المسجد وتمتد إلى الشمال والجنوب ولها أبواب متعددة إلى المسجد وغير المسجد.

وأكثر البيوت التي عُرِف مكانُها على التحديد هي بيت عائشة رضي الله عنها، وفيه دفن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وذلك في الجهة الشرقية من الغرفة، وإلى ورائه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ثم بيت حفصة إلى شماليه، وهو مكان سلام الناس الآن على الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ثم بيت سودة إلى شرقهما، ثم بيت أم سلمة إلى جنوب بيت سودة رضي الله عنهن جميعاً، وباقي أمكنة بيوت زوجات النبي صلى الله عليه وسلم هي على التقدير.

كما في الشكل التالي



وتفصيل معالم بيوت النبي صلى الله عليه وسلم في العناوين التالية:

مساكن أزواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مكونة من بيوت وحُجَر.

والحُجرة: هي التي تضم البيت وحوله مساحة خاصة به، أي هي تحويطة الجدار وفي داخله البيت وارتفاع جدار الحجرة نحو متر ونصف وقد يزيد قليلاً [(١)]، ومع هذا البيت حمام للاستحمام فيه وغير ذلك، وسيأتي توصيف

(١) الظاهر لي من التتبع أنه في أول الأمر كانت هناك خمسة بيوت فقط بدون حُجَرٍ ثم صار لكل بيت حجرة ومنافع.

هذا.

مساحة البيت والحجرة طولاً وعرضاً:

طول الحجرة بما فيها البيت ١٠ أذرع ويساوي ٥ خمسة أمتار.

عرض الحجرة ٨ أذرع ويساوي ٤ أربعة أمتار.

أي إن مساحة الحجرة وداخلها البيت ٢٠ عشرون متراً مربعاً، وقد تأخذ الحجرة شكل مربع وقد تأخذ شكل مستطيل.

مساحة البيت (الغرفة داخل الحجرة) نحو٣.٥ ثلاثة أمتار ونصف طولاً وعرضاً، ففي كل حجرة غرفة واحدة فقط.

وتكون المساحة الإجمالية لكل بيت (غرفة) نحو ١٢.٢٥ اثنا عشر متراً مربعاً وربع.

فِنَاءُ البيت: هو المساحة الفارغة من الحجرة حيث لا بناء للسكن عليها، ومقدارها نحو ٧ سبع متر مربع، وفي هذا المقدار كانت توجد بعض الأشياء وأهمها: مغتسل البيت وهذا مسقوف وسيأتي بيانه، ويوجد فيها الكنيف وهو مكان صغير نحو متر بمتر لقضاء الحاجة، ولكن لا سقف له[1]، ويوجد فيها مكان للطبخ، وقد يحوي بعض الحيوانات كالشاة أو البعير، وفي بعض الأفنية يوجد مكان للجلوس واستقبال الضيوف، وقد يكون على شكل خيمة للجلوس فيها.

---

(١) عن عبد اللَّهِ بن عُمَرَ رضي الله عنهما أنه قال: ارْتَقَيْتُ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِ حَفْصَةَ لِبَعْضِ حَاجَتِي، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم يَقْضِي حَاجَتَهُ مُسْتَدْبِرَ الْقِبْلَةِ مُسْتَقْبِلَ الشام. صحيح البخاري رقم١٤٧.

الممرات بين الحجرات:

عرض الممر بين حجرة عائشة وحجرة حفصة نحو ٧٠ سم سبعون سنتيمتراً.

عرض الممرات بين باقي الحجرات ١ متر واحد.

وباب المسجد عند بيت عائشة وبيت فاطمة رضي الله عنها نحو متر ونصف.

عرض ممر باب جبريل متران ونصف.

عرض جميع الحجرات ما بين الشرق والغرب بما في ذلك الممرات نحو ١١ متر.

وطولها ما بين الجنوب والشمال نحو ٧٥ متراً.

مساحة جميع حجرات النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم التسع ما عدا ممر باب المسجد والممرات بين الحجرات: ١٨٠ متر مربع.

المساحة الكلية التقريبية ٦٦٠ متراً مربعاً تقريباً.

مساحة حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها: وتبدأ من الأسطوانة الثالثة من حد المسجد الجنوبي إلى ما بعد الأسطوانة الخامسة (أو من حد الأسطوانة الأولى بالروضة إلى ما بعد الثالثة).

وكان للبيت ثلاثة أبواب: باب من البيت إلى المسجد للجهة الغربية[١]، وباب للبيت داخل الحجرة، وباب للحجرة من الخارج للجهة الشرقية.

---

(١) قالت عائشة رضي الله عنها: ((كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعْتَكَفَ يُدْنِي إلي رَأْسَهُ فَأُرَجِّلُهُ وكان لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إلا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ)). صحيح مسلم رقم٢٩٧.

صناعة باب الحجرة والأبواب لبيت السيدة عائشة:

كان الباب الداخلي للبيت والباب للمسجد من قماش الصوف الأسود وارتفاع الباب نحو ١.٥ متر ونصف، وعرضه ٧٠سم سبعون سنتيمتراً.

وباب الحجرة للخارج للجهة الشرقية من خشب العرعر أو الساج [شجر السرو]، وهو صرعة واحدة وارتفاعه نحو ١.٥ متر ونصف وعرضه ٧٠سم سبعون سنتيمتراً.

أبواب باقي الحجرات والبيوت مثل بيت السيدة عائشة رضي الله عنها: فالأبواب الخارجية من الخشب، والأبواب الداخلية والأبواب إلى المسجد من الصوف والمقاسات لها متقاربة.

وكل بيت ملاصق للمسجد له بابان باب للمسجد وباب لجهة أخرى.

تنبيه: ارتفاع الجدران للحجرات يتفاوت حسب ملاصقته للبيت، فإن لاصق البيت لجدار الحجرة كان مرتفعاً، وإلا كان أخفض عن ارتفاع غرفة البيت إلى نحو متر ونصف.

نوع البناء لجدران البيوت التي داخل الحجرات:

كان بناء الحجرات والبيوت على ثلاثة أنواع وذلك بحسب ما هو متيسر للبناء به:

١ـ الحجارة المبنية بالطين: وتقديري أنها لنحو ثلاثة بيوت.

٢ـ اللَّبِن والطِّين: وهذه للبيوت والحجر لنحو ثلاثة بيوت.

٣ـ سعف النخيل المطين [أوراق النخيل الملطخ بالطين] من الداخل،

وأما من الخارج فعليه الصوف المنسوج[١] وهذا لباقي البيوت والله أعلم.

الجدران التي تفصل بين البيوت ارتفاعها بحدود متر ونصف _كما مر_ وعرضها ٣٠سم ثلاثون سنتيمتراً ومبنية من اللبن والطين.

ارتفاع الجدران للبيوت أو ارتفاع السقف[٢]: متران وربع المتر.

أسقف البيوت: إن الراجح أنها مكونة من جريد (أوراق) النخل بدون طين، وقيل أنها مطينة السقف مع الجريد، والعوارض في السقف من خشب العرعر لحمل سعف النخيل.

المشربة: أو العلية: بيت صغير لجمع الطعام والشراب فيها، مرتفعة عن الأرض يعمر بواسطة أعمدة خشب الخيل.

ارتفاع جدرانها نحو مترين.

ارتفاعها عن سطح الأرض نحو ١.٧٠م متر وسبعون سم، ويكون منتهى ارتفاعها عن الأرض نحو ٤م أربعة أمتار.

---

(١) لما بنى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مسجده، بنى بيتين لزوجتيه عائشةَ وسَوْدَة رضي الله عنهما على نَعْتِ بناء المسجدِ مِن لَبِنٍ وجَرِيدِ النَّخْلِ، وكان لبيت عائشةَ رضي الله عنها مِصراعٌ واحدٌ مِن عَرْعَرٍ أو سَاجٍ، ولما تزوج رسولُ الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– نساءه بنى لهن حُجَرًا، وهي تسعةُ أبياتٍ، وهي ما بين بيت عائشةَ –رضي الله عنها– إلى الباب الذي يلي بابَ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم. الدرة الثمينة ١/٩٠.

قال عِمرانُ بنُ أبي أنس: كان منها أربعةُ أبياتٍ بِلَبِنٍ لها حُجَرٌ مِن جَرِيدٍ، وكانت خمسةُ أبياتٍ مِن جريدٍ مُطَيَّنَةً لا حُجَرَ لها، على أبوابها مُسُوح الشَّعْر، وذَرَّعْتُ السِّتْرَ فوجدتُه ثلاثةَ أَذْرُعٍ في ذِراعٍ. الطبقات الكبرى ١/٤٩٩.

(٢) قال الحسن البصري رحمه الله: ((كُنتُ أدخلُ بيوتَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– في خِلافة عُثمان بْنِ عَفانَ، فَأَتناولُ سُقُفَها بِيدي)) الأدب المفرد ٢/١٧٨.

مساحة المشربة نحو ٢.٥م متران ونصف طولا وعرضاً.

جدرانها من سعف النخيل.

سقفها من سعف النخيل.

درجاتها: من جذع نخلة محفور فيه درجات للصعود عليها، كأنه سُلّم.

بيت السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها:

وكان بيتها في شمال بيت عائشة رضي الله عنها، ويفصل بينهما طريق، ويلتصق البيت بالمسجد.

وباب بيت فاطمة للمسجد، وله باب آخر للطريق.

كان لبيت فاطمة كوة تطل على بيت عائشة رضي الله عنهما، ثم سُدَّت.

ويبدأ بيت فاطمة رضي الله عنها من محاذاة الأسطوانة الخامسة، وينتهي عند أول الأسطوانة السابعة.

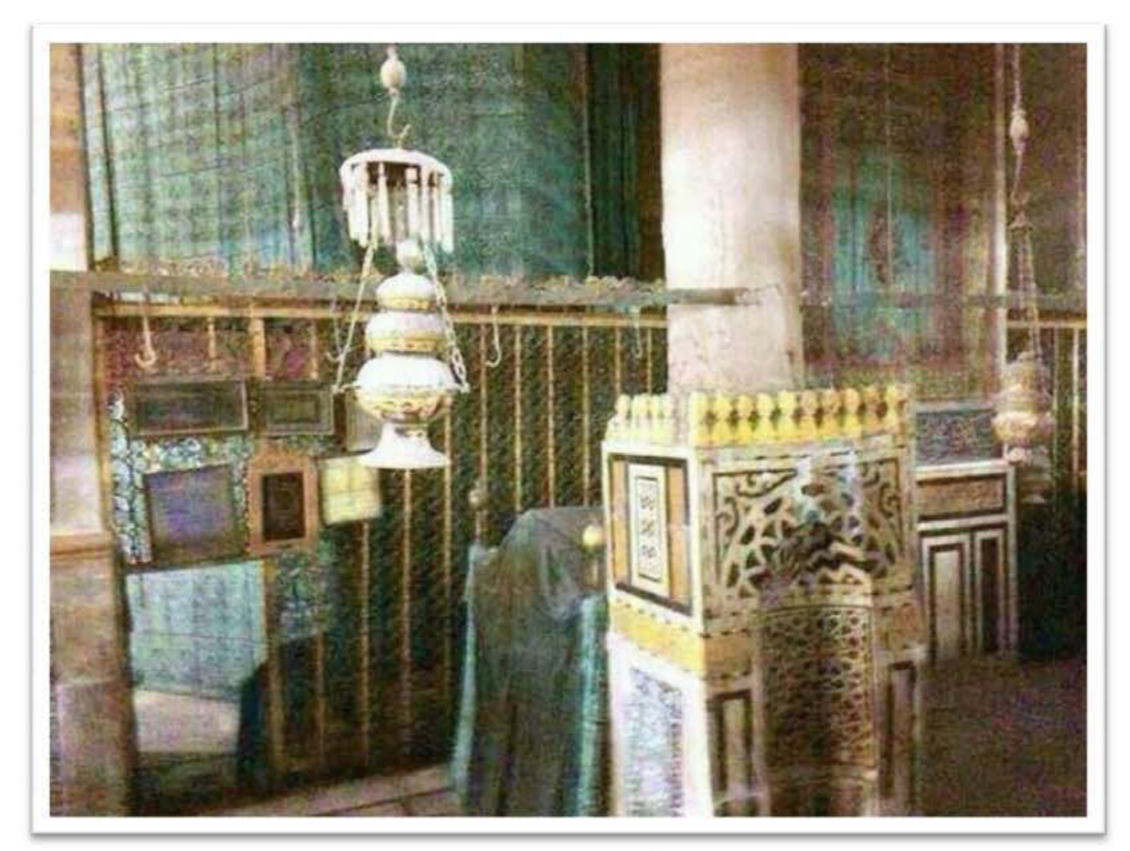
وفي محاذاة الأسطوانة الخامسة أسطوانة داخل المقصورة الشريفة وعندها محراب السيدة فاطمة رضي الله عنها [١].

---

(١)موقع طيبة نت

٣&highlight=%E١٥٦٧http://www.taibanet.com/showthread.php?t=
.CC%CF%٥CA%E%١E%٧+%C٨C%٧C%١CD%D%





ويشترك بيت فاطمة رضي الله عنها في الممر للمسجد للجهة الشرقية، حيث في نهايته يقع بيت أم سلمة رضي الله عنها أي عند باب المسجد الخارجي للمسجد[١].

(١) عن عَلِيِّ بن الْحُسَيْنِ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ رضي الله عنها زَوْجَ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أَخْبَرَتْهُ أنها جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم تَزُورُهُ وهو مُعْتَكِفٌ في الْمَسْجِدِ في الْعَشْرِ الْغَوَابِرِ من رَمَضَانَ فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً من الْعِشَاءِ ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ فَقَامَ مَعَهَا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يَقْلِبُهَا حتى إذا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ الذي عِنْدَ مَسْكَنِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ من الْأَنْصَارِ فَسَلَّمَا على رسول اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثُمَّ نَفَذَا فقال لَهُمَا رسول اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم: على رِسْلِكُمَا، إنما هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ، قالا: سُبْحَانَ اللَّهِ يا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا ما قال. قال: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي من بن آدَمَ مَبْلَغَ الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ في قُلُوبِكُمَا. صحيح البخاري رقم٥٨٦٥.

مغتسل البيت (حمام البيت)[1] [رمز المغتسل في الصورة هو]

وكان في كل حجرة مغتسل بجانب البيت، ومساحته متر ونصف طولاً وعرضاً تقريباً، وارتفاعه نحو مترين، ومسقوف، وقد يكون المغتسل نفسه مكاناً لقضاء الحاجة أيضاً، فلا يكون مخصصاً للاغتسال فقط[2].

دخول بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المسجد النبوي.

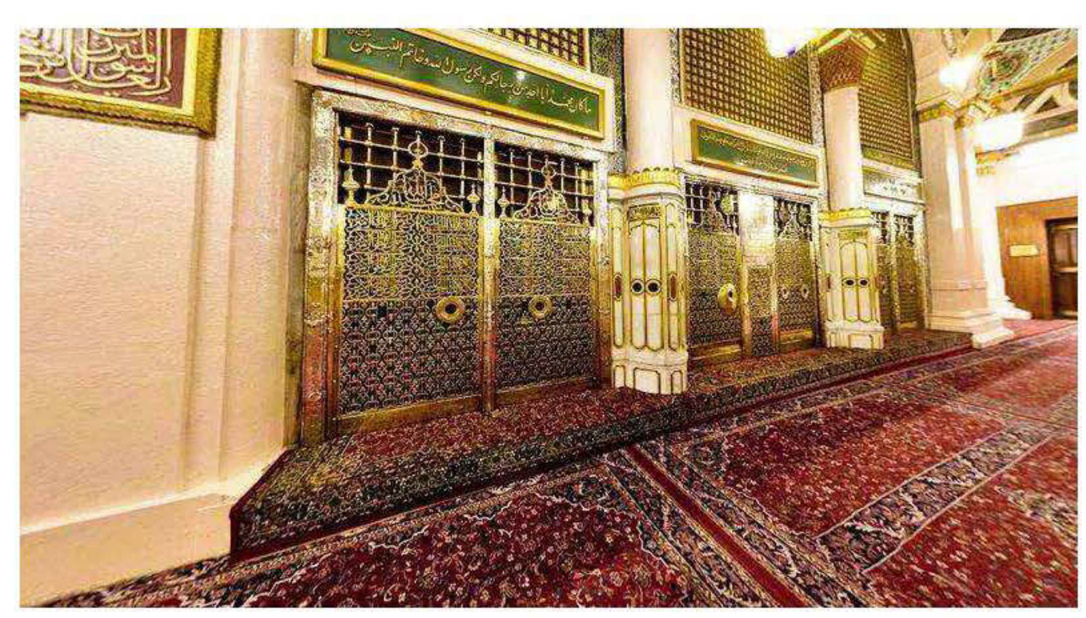
في سَنَة سبعٍ وثمانين كتب الوليد إلى عُمر بنِ عبد العزيز يأمرُه بهدم مسجد رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم لتوسعته وتجديده، وهَدْمِ بُيوت أزواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وتحدد بيت السيدة عائشة رضي الله عنها، وبيت السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها مقصورة، وباقي البيوت صارت من المسجد، ومنه بيت السيدة حفصة رضي الله عنها للسلام على الحبيب النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم.

---

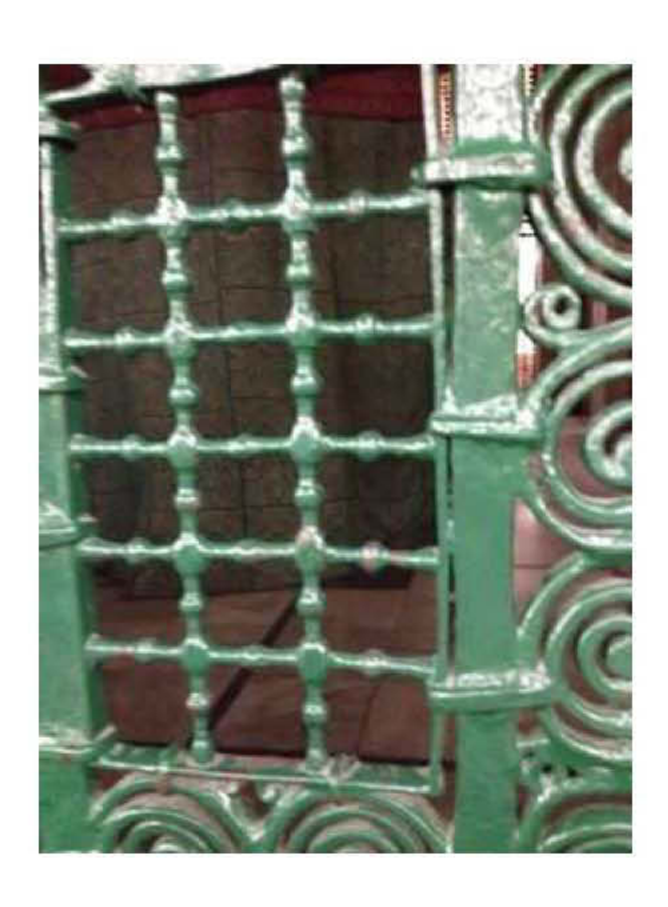
(١) مغتَسَل، أو مُسْتَحَمّ، أو مِرْحَاض، أو كَنِيف: وهو مكان مخصص للاغتسال، وقد جاء ذكره في حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها أنها قالت: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا فَرَغَ مِنَ الْأَحْزَابِ، دَخَلَ الْمُغْتَسَلَ لِيَغْتَسِلَ، فَجَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام، فَقَالَ: أَوَقَدْ وَضَعْتُمُ السِّلَاحَ، مَا وَضَعْنَا أَسْلِحَتَنَا بَعْدُ، انْهَدْ [انهض] إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ "، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: " كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام، مِنْ خَلَلِ الْبَابِ قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ. مسند الإمام أحمد رقم ١٤٩٩٤.

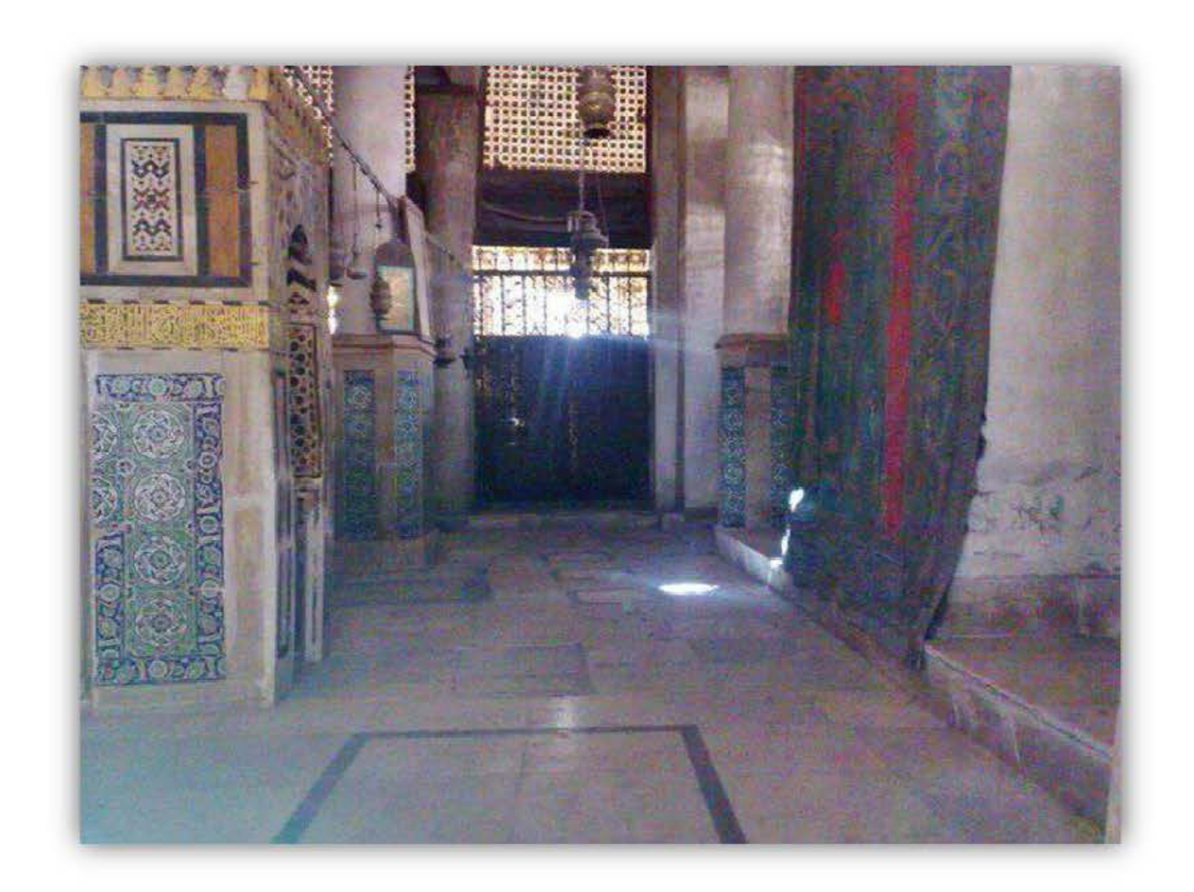
(٢) أشار بعض المهتمين إلى أن المغتسل كان داخل الغرفة (البيت) وليس في فناء الحجرة، وفي هذه الحالة يكون مخصصاً للاغتسال فقط، ويكون قضاء الحاجة في الكنيف الذي خارج البيت.

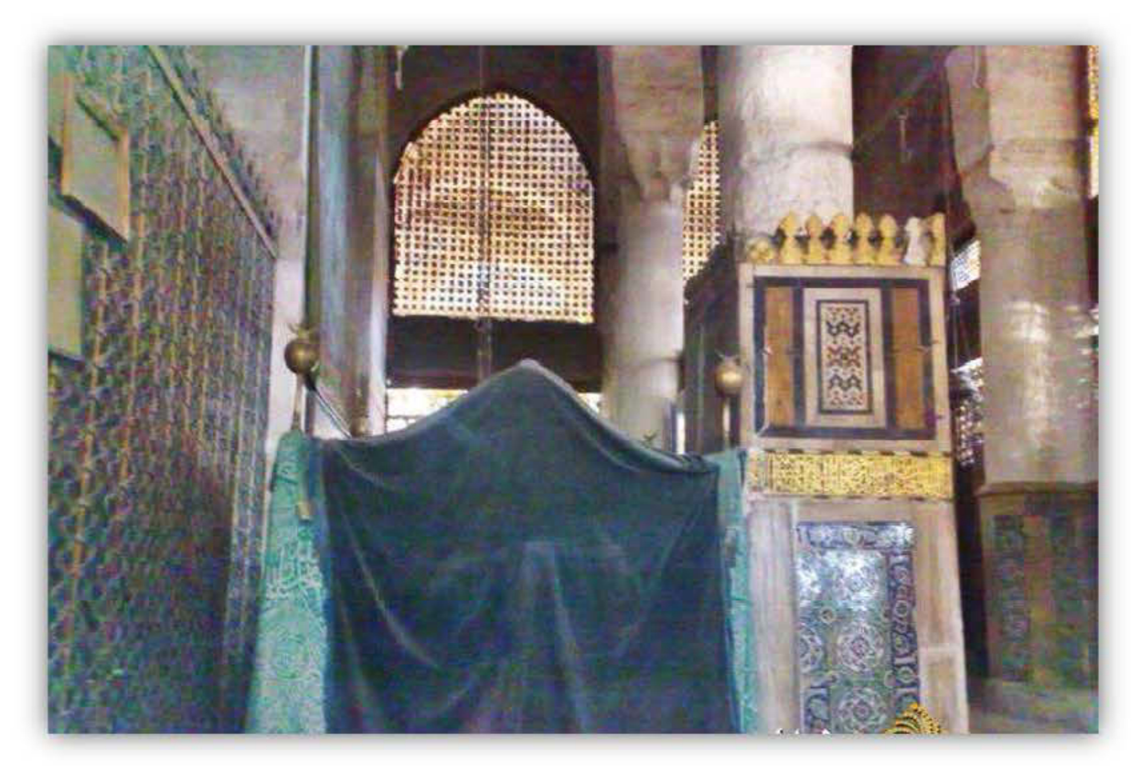




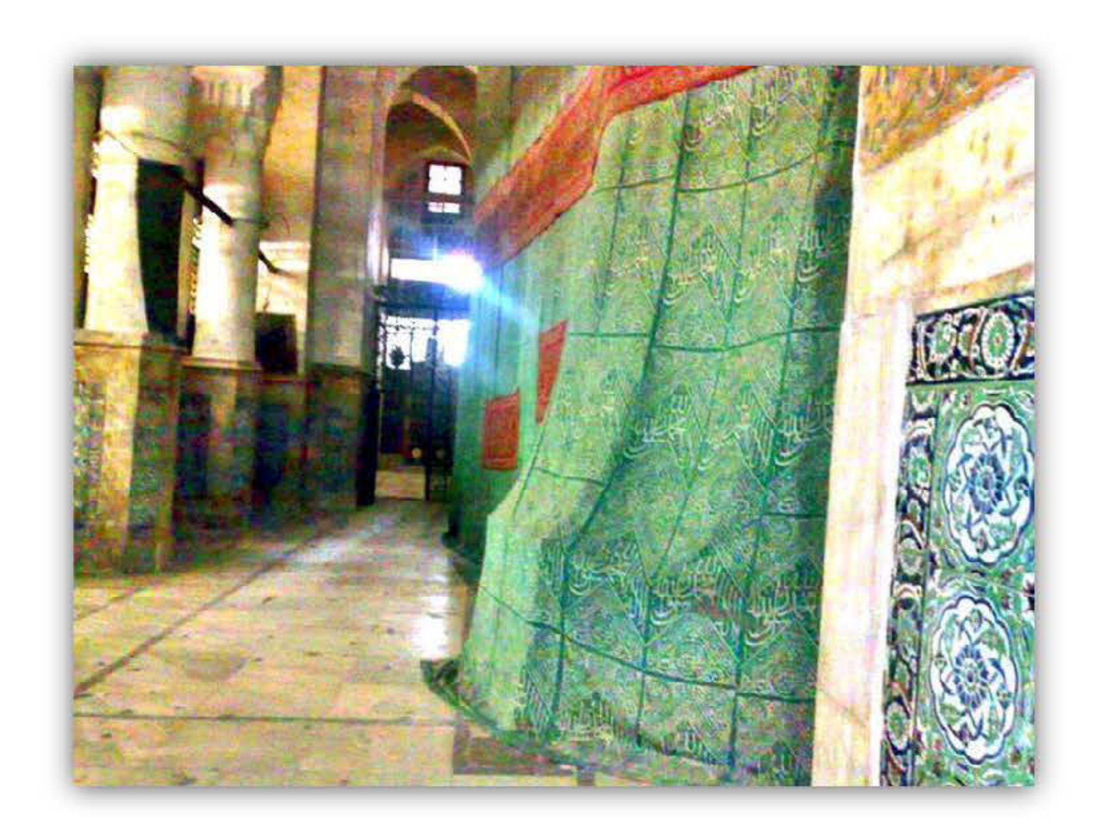
بعض الصورة للمقصورة الشريفة من الداخل:

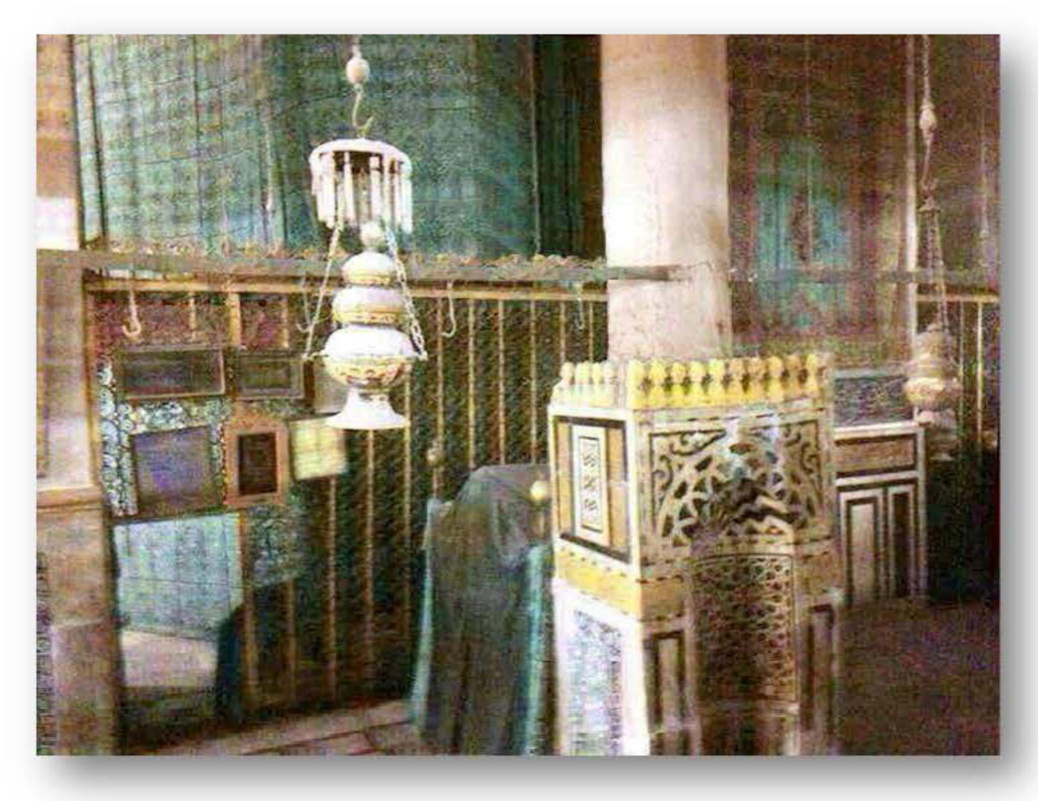












المطلب الثاني عشر

أشهر بيوت الصحابة رضوان الله تعالى عليهم بعد توسعة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه

حرص الصحابة على جوار المسجد النبوي وعدم البعد عنه للالتماس نفحات النبوية، والعطايا الربانية.

وأهم الدور والمواضع التي كانت الجهة الشرقية للمسجد هي:

دار أبي أيوب الأنصاري و دار عثمان بن عفان الكبرى، ودار عثمان الصغرى، و دار ريطة بنت أبي العباس السفاح، ودار أبي بكر الصديق، ودار المغيرة بن شعبة الثقفي، ودار جبلة بن عمرو الأنصاري، ودار خالد بن الوليد، ودار عمرو بن العاص، رضي الله عنهم أجمعين، وفي الجهة نفسها طريق البقيع، ومصلى الجنائز.

وأهم الدور والمواضع التي كانت الجهة الغربية للمسجد هي:

دار معاوية بن أبي سفيان، ودار حكيم بن حزام، ودار مطيع بن الأسود، ودار أويس بن سعد العامري، ودار عمر بن الخطاب (وسميت فيما بعد دار القضاء)، ودار عبد الله بن مكمل، ودار نُعَيْم بن عبد الله، ودار عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية، ودار تميم الداري، ودار سُكَينة بنت الحسين، ودار عبد الله بن جعفر، ودار طلحة بن عُبيد الله، ودار الزبير بن العوام، رضي الله عنهم، وفي الجهة نفسها أُطُم حَسَّان بن ثابت رضي الله عنه، وسقيفة بني سَاعِدة.



وأهم الدور التي كانت الجهة الجنوبية للمسجد هي:

دار آل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ودار عامر بن عبد الله بن الزبير، ودار مروان بن الحكم.

وأهم الدور والمواضع التي كانت الجهة الشمالية للمسجد هي:

دار أم حبيبة؛ رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها ، ودار عبد الرحمن بن عوف، ودار عبد الله بن مسعود، ودار عتبة بن مسعود رضي الله عنهم وبستان أبي طلحة الأنصاري وفيه بئر حاء.

ملحظ: يقدر عرض مصلى العيد نحو ١٠م عشرة أمتار، وطوله بطول المسافة من أول المسجد إلى باب جبريل، وعرض طريق البقيع ٢.٥ متران ونصف.

وأخيراً إليك رسم الوصف التاريخي لمواضع بيوت الصحابة رضوان الله عليهم مع أهم الأمكان:

سقيفة بني ساعدة

دار مروان بن الحكم

دار عامر بن عبد الله

دار أبي أيوب الأنصاري

مصلى الجنائز

دار عثمان بن عفان الكبرى

دار عثمان الصغرى

طريق البقيع

المغيرة بن شعبة

دار أبي بكر الصديق

ريطة بنت أبي العباس

جبلة بن عمرو الأنصاري

خالد بن الوليد

عمرو بن العاص

بستان أبي طلحة الأنصاري

بئر حاء

خوخة عمر

بيت حفصة

بيت عائشة

بيت فاطمة

بيت زينب

بيت جويرية

بيت صفية

حجرة

المقصورة والمحراب

محراب فاطمة

محراب التهجد عند الغوفات

الصفة

باب الجهة الشمالية

باب الجهة الشمالية

أويس

مطيع بن الأسود

معاوية بن أبي سفيان

حكيم بن حزام

عمر بن الخطاب (دار القضاء)

عبد الله بن مكمل

عاتكة

نعيم

أطم حسان

تميم الداري

سكينة

عبد الرحمن بن عوف

عبد الله بن مسعود

عتبة بن مسعود

أم حبيبة

عبد الله بن جعفر

طلحة بن عبيد الله

الزبير بن العوام

وختاماً قال الشاعر:

أُهْدِي النَّبِيَّ تَحِيَّتِيْ وَسَلَامِي	وَأَبُثُّهُ شَوْقِي وَفَرْطَ هَيَامِي
وَأَكَادُ مِنْ فَرَحِي أَطِيْرُ لِطَيْبَةٍ	حَتَّى أُقَبِّلَ مَوْطِنَ الْأَقْدَامِ
فَمَتَى يُبَلِّغُنِي الزَمَانُ زِيَارَةً	زَهْرَاءَ تَنْقَعُ غُلَّتِي وَأُوَامِي
أَسْتَقْبِلُ الشُبَّاكَ مُغْتَبِطاً بِهِ	وَأَنَالُ فِيْ الزُلْفَى أجَلَّ مَقَامِ
وأنالُ مِنْ عطفِ النبيِّ مكانةً	علياءَ مشرقةً على الأيامِ
وأنالُ مِنْ مدحِ النبيِّ بشارةً	تسمو مداركُها على الأيامِ
وأنالُ مِنْ حبِّ النبيِّ سعادةً	وأفوزُ منهُ بنظرةٍ وسلامِ
وأقولُ يا ربَّ البريةِ إنَّني	أرجوكَ في أمري وكشفِ سِقَامِي
يا ليلةَ الإسراءِ نالَ نبيُّنا	فيكِ الإمامةَ وهو خيرُ إمامِ
يا ليلةَ المعراجِ حَسْبُك رِفعةً	نورٌ يضيءُ لكشفِ كلِّ ظَلامِ
يا ليلةً في جُنحِها وسُكُونِها	فازَ النبيُّ برؤيةٍ وكلامِ
يا طيبةَ المختارِ يا مأْوى الهدى	يا منبتَ الأخيارِ والأعلامِ
يا مطلعَ الأنوارِ يا حصن التُّقى	يا مأْرزَ الإيمانِ والإسلامِ
يا ربُّ جُدْ واغفِرْ ذنوبِي واستجبْ	لِمَطَالِبِي بِنِعَمٍ وبالإِنْعَامِ
ثمَّ الصلاةُ على النبيِّ وصحبهِ	والآلِ أهلِ الفضلِ والإكرامِ



الخاتمة والتوصيات:

١ــ إن الوصف التاريخي لمسجد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بَيَّن أن هناك مواضع يقينية توارثها المسلمون وأجمعوا على مكانها مثل الحجرة الشريفة وما ضمت من الجسد الشريف وجسد صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وكذلك الروضة والمنبر والأسطوانات، وحدود مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، وغيرها.

٢ــ إن مسجداً للرسول صلى الله عليه وسلم وتسعة بيوت له لا تتعدى كلفتها عشرة آلاف ريال سعودي جدير بالمسلمين لِأَنْ يقتدوا بالنبي صلى الله عليه وسلم في بساطة العيش وتواضعه في معيشته.

٣ــ لقد بُنِيَت بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بشكل تدريجي من حيث تعدد البيوت ومن حيث البناء، فعلى مدى عدة سنوات كان صلى الله عليه وسلم يبني لكل زوجة بيتاً عندما يتزوجها، وكانت البيوت يكتمل بناؤها من حيث الكماليات شيئاً فشيئاً على عدة سنوات، فلم يكن في البيوت كنيفاً لقضاء الحاجة ثم صار فيه، وبعضها لم تكن له حجرة ثم صار له، وهكذا..

وهذا لجدير بالمسلمين أن يقتدوا بالنبي صلى الله عليه وسلم في الرضا بالميسور كي تتم أمور زواجهم، وبعدها يفتح الله عليهم، كما قال الله تعالى:

﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾ [النور].

٤_ أقترح توسيع الروضة الشريفة من جهة المقصورة الشريفة، وذلك بتأخير الحاجز النحاسي الموجود عند الأسطوانات الثلاث؛ أسطوانة السرير، والحرس، والوفود، وهذا عمل محمود تؤجر عليه الحكومة السعودية إن فعلته، وليس فيه أي محظور شرعي.



وذلك لعدة أسباب أهمها:

الأول: وجود المكان المتسع وراء هذه الأسطوانات.

الثاني: توسيع المكان على المسلمين للصلاة في الروضة الشريفة.

٥_ أهيب ببعض الشركات التي تشتغل في مجال العمارة والفن أن تعمل مسجداً على شكل المسجد الذي بناه النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك بيوتا على شكل بيوت النبي صلى الله عليه وسلم.

تم البحث

فلله الحمد والشكر على توفيقه

وجوده

وإحسانه

وأسأل الله تعالى رضوانه

وغفرانه

المصادر والمراجع[١]

- أخبار المدينة لمحمد بن الحسن بن زبالة، جمع وتوثيق صلاح سلامة.

(١) بعض المصادر من المكتبة الشاملة واقتصرت على اسم الكتاب والمؤلف.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لعلاء الدين الكاساني، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٩٨٢، الطبعة: الثانية.
- بلغة السالك لأقرب المسالك على الشرح الصغير للقطب سيدي أحمد الدردير لأحمد الصاوي، ضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- بيوت الرسول صلى الله عليه وسلم ثاني إبداع في العمارة الإسلامية، حفصة العمري، أنوار مشعل الغبشة.
- بيوت الصحابة رضي الله عنهم حول المسجد النبوي الشريف، المؤلف: محمد إلياس عبد الغني.
- تاريخ المسجد النبوي الشريف لمحمد إلياس عبد الغني.
- تاريخ دمشق لابن عساكر.
- تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام لابن الضياء؛ أبو البقاء محمد بهاء الدين بن الضياء المكي الحنفي القرشي العمري العدوي.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
- تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني – المدينة المنورة – ١٣٨٤ – ١٩٦٤، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وعلى

آله وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

- جمع الفوائد للإمام محمد بن سليمان.
- حاشية ابن عابدين "حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار" لابن عابدين. ، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر بيروت ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، تأليف: محمد عرفه الدسوقي، دار النشر: دار الفكر – بيروت، تحقيق: محمد عليش.
- حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار عبد الرحمن بن علي بن محمد الشيباني.
- خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى
- خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودي.
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للصالحيح الإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي.
- شرح فتح القدير، تأليف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي، دار النشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثانية.
- صحيح مسلم بشرح النووي، تأليف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩٢، الطبعة:

الطبعة الثانية.

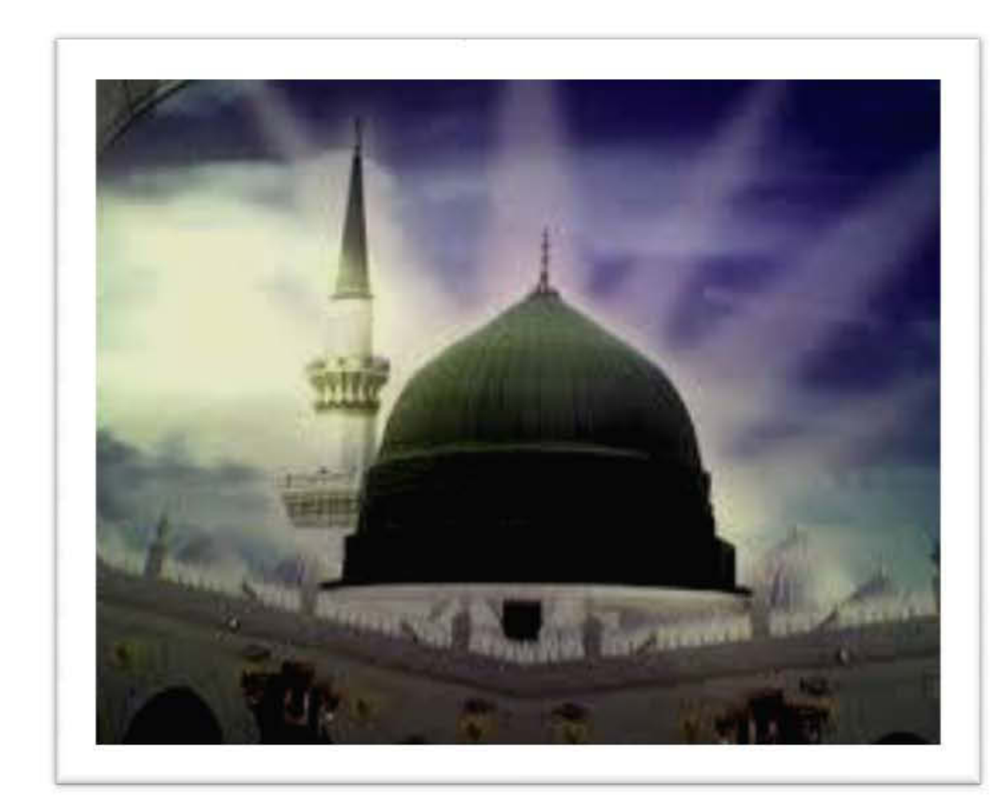
- الطبقات الكبرى
- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري.
- طرح التثريب في شرح التقريب ، تأليف: زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت- ٢٠٠٠م ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد القادر محمد علي.
- العرف الشذي شرح سنن الترمذي المؤلف : محمد أنور شاه ابن معظم شاه الكشميري.
- فتاوى السبكي، تأليف: الامام أبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، دار النشر: دار المعرفة – لبنان/ بيروت
- الفتاوى الكبرى الفقهية، تأليف: ابن حجر الهيتمي، دار النشر: دار الفكر.
- فتح الباري ابن حَجَر العَسْقلاني.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، تأليف: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة، تحقيق: أحمد القلاش.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي – القاهرة ، بيروت – ١٤٠٧هـ.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي – القاهرة ، بيروت – ١٤٠٧هـ.
- المجموع شرح المهذب للنووي محيي الدين بن شرف النووي، حققه محمد نجيب المطيعي، دار إحياء التراث العربي، ط١٩٩٥/ ١٤١٥هـ.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج النيسابوري تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، تأليف: محمد الخطيب الشربيني، دار النشر: دار الفكر – بيروت.
- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تأليف: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الأولى
- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تأليف: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الأولى.
- مفاهيم يجب أن تصحح لمحمد علوي المالكي.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تأليف: أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، دار النشر:

دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عثمان الخشت.

- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، تأليف: محمد بن عبد الرحمن المغربي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٣٩٨، الطبعة: الثانية.

الفهرس



الفوائد الرئيسة

- التصنيف العام
- الكتب الجديدة
- الأكثر قراءةً
- أخبر صديقك
- اتصل بنا
- اقترح كتاباً
- العلماء وطلبة العلم
- أفكار دعوية
- للنساء فقط

الفوائد البحث في المكتبة

كتاب ○مؤلف

تنفيذ

التصنيف العام > نتائج البحث ...

عنوان الكتاب	المؤلف	القرا
دور المناظير الفلكية في رؤية الأهلة الشرعية	د. نزار محمود قاسم الشيخ	320
دور علماء المسلمين في تطوير المعايير الفلكية لدورتي الشمس والقمر	د. نزار محمود قاسم الشيخ	318
الأطلس الجغرافي الإلكتروني لسرايا النبي صلى الله عليه وسلم	د. نزار محمود قاسم الشيخ	2315
مواقيت العبادات الزمانية والمكانية دراسة فقهية مقارنة -pdf	د. نزار محمود قاسم الشيخ	700
غزوات النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم (بالصور)	د. نزار محمود قاسم الشيخ	3737
غزوات النبي صلى الله عليه وسلم مصوراتها وطريق الهجرة	د. نزار محمود قاسم الشيخ	2838
أسس اختيار الزوجين وأثره في الحد من الطلاق -pdf	د. نزار محمود قاسم الشيخ	1982
حرمة تثبيت الوقت بين الفجر وطلوع الشمس- وبين المغرب والعشاء	د. نزار محمود قاسم الشيخ	2488
دخول وقت الظهر بالزوال الشرعي	د. نزار محمود قاسم الشيخ	1259
الرؤية الحرجة في ثبوت الأهلة بين الحكم الفقهي والمنظور الفلكي	د. نزار محمود قاسم الشيخ	1159
التخطيط الاستراتيجي والمستقبلي في قيادة النبي صلى الله عليه وسلم العسكرية -pdf	د. نزار محمود قاسم الشيخ	3778
القوانين الزمانية والمكانية لدفع الزكاة في الوقت الحاضر	د. نزار محمود قاسم الشيخ	2001
خطوة على درب الفتح المبين مواقيت الجهاد الزمانية والمكانية دراسة فقهية مقارنة	د. نزار محمود قاسم الشيخ	1831
الدكتور نور الدين عتر وجهوده المبذولة في خدمة السنة المطهرة	د. نزار محمود قاسم الشيخ	1484
الاختصاص الزماني والمكاني في النظام الجنائي الإسلامي وفي قانون دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة فقهية مقارنة	د. نزار محمود قاسم الشيخ	2209
عدالة الله تعالى في الأرض قراءة في فكر سعيد النورسي	د. نزار محمود قاسم الشيخ	2452
أخلاق المسلم في الحوار مع الآخرين	د. نزار محمود قاسم الشيخ	4073
أخلاق المسلم في التجارة	د. نزار محمود قاسم الشيخ	3319
أخلاق المسلم في خطاب المتعلم	د. نزار محمود قاسم الشيخ	2939
استدراكات على الموسوعة الفقهية الكويتية - نسخة مصورة	د. نزار محمود قاسم الشيخ	2247
المواقيت الزمانية والمكانية للحج والعمرة وزيارة المدينة المنورة دراسة فقهية مقارنة	د. نزار محمود قاسم الشيخ	2528
أثر التخطيط المستقبلي في دعوة غير المسلمين للإسلام في ضوء السنة النبوية -نسخة مصورة	د. نزار محمود قاسم الشيخ	3585
أثر الفقه في الحديث الشريف دراسة نظرية تطبيقية - نسخة مصورة	د. نزار محمود قاسم الشيخ	2770
استدراكات على بعض البحوث المقدمة للمؤتمر العالمي لإثبات الشهور القمرية عند علماء الشريعة والحساب الفلكي	د. نزار محمود قاسم الشيخ	2318
مدى الاعتماد على الحسابات الفلكية لثبوت الأهلة الشرعية	د. نزار محمود قاسم الشيخ	2823
خطوة على درب الفتح المبين مواقيت الجهاد الزمانية والمكانية دراسة فقهية مقارنة - نسخة مصورة	د. نزار محمود قاسم الشيخ	2766
المعايير الفقهية والفلكية لدخول وقتي الظهر والعصر - نسخة مصورة	د. نزار محمود قاسم الشيخ	2943
المعايير الفقهية والفلكية في إعداد التقاويم الهجرية دراسة نظرية تطبيقية - نسخة مصورة	د. نزار محمود قاسم الشيخ	2963
الإعلام بفوائد عمدة الأحكام	د. نزار محمود قاسم الشيخ	3395

لأول مرة في العالم الإسلامي . . .

مصور غزوات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

بعد الاجتهاد المتواصل والعمل الجاد لعدة سنوات بفضل الله تعالى ...
نقدم بين أيديكم هذا العمل الفريد،
مصور غزوات النبي صلى الله عليه واله وسلم
ويحتوي على تاريخ الغزوة ، وملخص عنها ، مع بيان مكان الغزوات على وجه الدقة لم يسبق له مثيل
وتحتوي على صور واقعية لأرض الغزوة مع ذكر إحداثياتها الجغرافية بالنسبة لخطوط الطول والعرض
والتي يمكن استخدامها بسهولة بواسطة جوجل إيرث أو أجهزة GBS للوصول إلى مكان الغزوة

هُمُ الجبالُ فَسَلْ عنهمْ مُصادِمَهُمْ * ماذا رأى مِنهُمُ في كلِّ مُصطَدَمِ
وسل حُنيناً وسَلْ بدراً وسَلْ أُحُداً * فُصُولَ حَتْفٍ لهُمْ أدْهَى مِنَ الوَخَمِ
المصدري البيضَ حُمراً بعدَ ما وردت * من العدا كلَّ مُسْوَدٍّ من اللممِ

دار احب ان اتعلم
المملكة العربية السعودية _ جدة
هاتف: 0096626836340
فاكس: 0096626832831
جوال: 00966509331276
i.like.to.learn@hotmail.com

الدكتور نزار محمود قاسم الشيخ _ دكتوراه تخصص فقه مقارن_
الامارات العربية المتحدة _ 00971555575572 _
dr.nezar.alshiekh@gmail.com

ملاحظة: الخارطة موزعة في السعودية عن طريق دار أحب أن أتعلم، وموزعة في الإمارات في مكتبة دبي للتوزيع وغيرها